شرح القصيدة الكافية

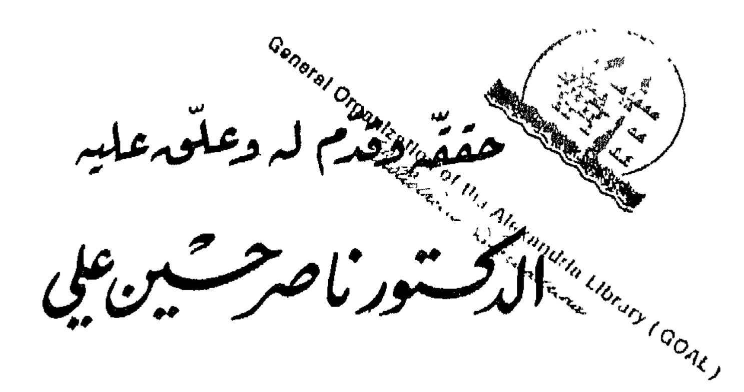
في التصريف

لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي

(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

حققه وقدم له وعلق عليه

الدكتور ناصر حسين علي



١٩٨٩ م - ١٤٠٩ هـ

المطبعة التعاونية بدمشق

بسم الله الرحمن الرحيم
المقدمـة

يعـدّ علم التصـريف من العلوم الممهدة لدراسة النحو العربي ؛ فإنه يدرس الصيغ والأبنية ، وكـل مايتعلق بذات الكلمـة ومـايلحق ببنـائها من تصغير وتكسير وزيادة وحذف وإعلال وقلب وإبدال وإدغام .

ويحتـاج النحـويّ إلى ذلـك كله قبل الاشتغال بالنحو الذي يتعلق موضوعه بالجمل وأشباهها ، ومايعتري أواخرها بعد انتظامها وتركيبها فكان من الواجب إذن دراسة الكلمة نفسها ومايعتريها في ذاتها أولاً ، ومن ثَمَّ البدء بدراستها مع غيرها عند التركيب .

وقـد أولى النحـويون الأقـدمون علم التصريف عناية كبيرة ، ولكنهم درسوه ضمن النحو ، فعندما كانوا يؤلفون كتبهم صاروا يبدأون بالنحو ثم يتبعونه التصريف في مؤلف مشترك ، وهكذا عمل سيبويه ، وتبعه آخرون .

ولكن بعض النحويين أفرد له مؤلفاً خاصاً به ، كأبي عثمان المازني (ت ٢٤٧ هـ) فقد ألّف كتابه «التصريف» الذي شرحه أبو الفتح عثمان بن جنى (ت ٣٩٢ هـ) في كتاب سماه : «المنصف شرح التصريف» .

وهكـــذا توالت المؤلفـات في هذا العلم النـافـع ، ولم يقتصـر الأمـر على التأليف ، بل تعدّاه إلى النظم ـ كما فعل أغلب المتأخرين ـ مثل ابن مالك محمد بن عبـد الله الـطائي (ت ٦٧٢ هـ) فقـد نظم ألفيّته في النحو والتصريف ، ولاميّة الأفعال ، وغير ذلك .

وتعدّ «القصيدة الكافية في التصريف» من تلك المنظومات التي شاعت بين المتأخرين ، والتي تضمنت بعض موضوعات التصريف بصورة مختصرة ، وسمّيت كذلك ؛ لأنها نظمت في رويّ الكاف .

ولم أعثر على ناظمها ـ مع طول بحث ـ فلم يُكتب في عنوان المخطُوطة الوحيدة التي وجدتُها ضمن مخطوطات المكتبة الظاهرية، تحت رقم (٦٩١٠) في فهرس اللغة العربية، شيء عن ناظمها، واكتُفي بعنوانها فقط.

أما شارح القصيدة فهو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفىّ سنة (٩١١هـ)، وهو نفسه لم يُشر إلى ناظم القصيدة، وإنما بدأ بالشرح والتعليق على القصيدة. ولايوجد شك في نسبة الشرح إلى السيوطي؛ لأن هناك دلائل كثيرة تبيّن أنه له، فقد أشار إلى بعض كتبه أو نقل عنها، مثل: «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» و«جمع الجوامع» وشرْحه «همع الهوامع» و «الأشباه والنظائر في النحو»، وهي كتب حققت وطبقت أكثر من مرة ـ وأوردَ مصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة اسمَ القصيدة وشرْحها تحت عنوان: «شرح القصيدة الكافيّة في التصريف للسيوطي[1]» وذكر أول الشرح وبداية القصيدة، وهو مطابق تماماً لما ورد في بداية المخطوطة، ولكنه أغفل اسم الناظم، وذكر اسم الشارح السيوطي فقط.

وقد أوليتُ هذا الكتاب عناية كبيرة من جهة التحقيق، علماً بأنّ لهذا الكتاب نسخة وحيدة ـ حسبما اطلعتُ عليه ـ.

وأسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

د. ناصر حسين علي

قسنطينة في يوم الأربعاء

١٢ ربيع الأول ١٤٠٨ هـ

٤/ ١١/ ١٩٨٧م

---

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢/ ١٣٤٥

تمهيد

السيوطي

اسمه ولقبه وكنيته . . هو عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري الأسيوطي[٢]. وقد عرّف نفسه في كتاب سماه: «حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة».

وقد قال عن نسبته: «وأما نسبتنا بالخضيري، فلا أعلم ماتكون إليه نسبة هذه النسبة إلا الخضيرية - محلة ببغداد - وقد حدثني مَنْ أثق به أنه سمع والدي - رحمه الله - يذكر أنّ جدّه الأعلى كان أعجمياً، أو من الشرق، فالظاهر أنّ النسبة إلى المحلّة المذكورة»[٣]، ونقل السخاوي[٤] أنّ أمَّهُ أمَة تركية.

ولادته . . قال[٥]: «وكان مولدي بعد المغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة».

نشأته . . نشأ السيوطي يتيماً، فقد توفي والده وله من العمر خمس سنين وسبعة أشهر، وقد حفظ القرآن وله دون ثماني سنين. وكان قد وصل في القرآن في حياة والده إذ ذاك إلى سورة التحريم، وقال «ثم حفظت عمدة الأحكام، ومنهاج الفقه للنووي، والأصول، وألفية ابن مالك، ومنهاج البيضاوي، وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهلّ سنة أربع وستين»[٦]، ولم يُذْكَر شيء عن زواجه أو أفراد أسرته إلا عن ولد له، فقال في كلامه عن شيخه الشموني: «وسمعت وقرأت عليه في الحديث عدة أجزاء، وحضر عليه في الأولى ولدي ضياء الدين محمد أشياء ذكرتُها في معجمي»[٧]

---

(٢) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١/١٤٢ وشذرات الذهب ٨/٥١ والضوء اللامع ٤/٦٥

(٣) حسن المحاضرة ١/١٤٢

(٤) الضوء اللامع ٤/٦٥

(٥) حسن المحاضرة ١/١٤٢

(٦) حسن المحاضرة ١/١٤٢ - ١٤٣

(٧) بغية الوعاة ١/٣٧٧

شيوخه وماتعلمه عندهم . . ذكر تلميذه الشمس الداودي في ترجمته أسماء شيوخه إجازةً وقراءةً وسماعاً مرتّبين على حروف المعجم، فبلغت عدّتهم أحداً وخمسين نفراً .[8]

فقد تتلمذ السيوطي على مجموعة من الشيوخ في مختلف فنون المعارف المشهورة في زمنه، وذكر ذلك بقوله[9]، عند بداية تأليفه وعرضه على شيخه: «فكان أوّل شيء ألّفْته: شرح الاستعاذة والبسملة، وأوقفت عليه شيخنا شيخ الإسلام علم الدين البُلقيني[10]، فكتب عليه تقريظاً، ولازمته في الفقه إلى أنْ مات، فلازمتُ ولدهُ، فقرأت عليه من أوّل التدريب ـ لوالده ـ إلى الوكالة، وسمعتُ عليه مِن أول الحاوي الصغير إلى العدد، ومن أوّل المنهاج إلى الزكاة، ومن أوّل التنبيه إلى قريب من الزكاة، وقطعة من الروضة، وقطعة من تكملة شرح المنهاج للزركشي، ومِن إحياء الموات إلى الوصايا أو نحوها.

وأجازني بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين، وحضر تصديري، فلمّا توفي لزمتُ شيخ الإسلام شرف الدين المناوي[11].

ولازمت في الحديث والعربية شيخنا الإمام العلاّمة تقيّ الدين الشبلي الحنفي، فواظبتُه أربع سنين، وكتب لي تقريظاً على شرح ألفية ابن مالك، وعلى جمع الجوامع في العربية ـ تأليفي ـ وشهد لي غير مرّة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه، ولزمت شيخنا العلامة أستاذ الوجود محيي الدين الكافيجي[12] أربع عشرة سنة، فأخذتُ عنه الفنون من التفسير والأصول العربية والمعاني، وغير ذلك، وكتب لي إجازة عظيمة.

---

(٨) شذرات الذهب ٨/ ٥٢ ـ ٥٣

(٩) حسن المحاضرة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣

(١٠) هو صالح بن عمر بن نصير القاهري الشافعي ، ولد سنة (٧٩١ هـ) بالقاهرة ، ونشأبها ، فحفظ القرآن ، وتوفي سنة (٨٦٨ هـ) ، الضوء اللامع ٣/ ٣١٢ ـ ٣١٤ وحسن المحاضرة ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤

(١١) هو شرف الدين يحيى بن محمد بن محمد المناوى المصري الشافعي قاضي القضاة ، ولد سنة (٧٩٨ هـ) لازم الشيخ وليّ الدين وتخرّج عليه ، وتوفي سنة (٨٧١ هـ) شذرات الذهب ٧/ ٣١٢

(١٢) هو محيي الدين محمد بن سليمان بن سعد الكافيجي ، لقّب بذلك ، لكثرة اشتغاله بكتاب الكافية في النحو لابن الحاجب ، قال عنه : السيوطي شيخنا العلامة ، ولد سنة (٧٨٨ هـ) واشتغل بالعلم أول مابلغ ، توفي سنة (٨٧٩ هـ) شذرات الذهب ٧/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨ ، وبغية الوعاة ١/ ١١٧ ـ ١١٩

وحضـرت عنـد الشيخ سيف الدين الحنفي[١٣] دروساً عديدة في الكشاف، والتـوضيح، وحـاشيته عليه، وتلخيص المفتاح والعضد[١٤]» هذا ماذكره من أسماء شيوخه، وذكر غيره[١٥] أنه أخذ عن: الجلال الحلّي[١٦]، والزين العقبى، وقرأ على الشمس السيرامى صحيحَ مسلم إلا قليلاً منه، والشفاء لابن سينا، وألفية ابن مالك في النحو والتصريف ـ فما أتمّها إلا وقد صنّف، وأجازه بالعربية، وقرأ عليه قطعة من التسهيل، وسمـع عليه الكثير من مؤلفـات ابن المصنف بدر الدين محمد ابن محمد بن عبد الله الطائي، وسمع عليه أيضاً أوضح المسالك لابن هشام الأنصاري وكذا شرحِ شذور الذهب له، والمغني في أصول فقه الحنفية، وشرح العقائد للتفتازاني.

وقرأ على الشمس المرزباني الحنفي كافيةَ ابن الحاجب وشرْحها في النحو والتصـريف، ومقـدمـة إيسـاغـوجي وشرْحها للكاتي، وسمع عليه من المتوسط، والشافية وشرْحها في التصريف للجاربردي، ومن ألفية العراقي، ولزمه حتى مات سنـة سبـع وستين وثمانمائة. وقرأ على علامة زمانه: الشهاب الشارمساحي، في الفرائض والحساب.

ولزم العلامة التقيّ الشُّمُنّى[١٧].

وقرأ على العزّ الكناني، وقرأ على مجد الدين بن السباع، والعزّ بن محمد الميقاتي، في الميقات.

---

(١٣) هو سيف الدين محمد بن محمد الحنفي، محقق الديار المصرية. شذرات الذهب ٨/ ٥٢

(١٤) حسن المحاضرة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤

(١٥) في شذرات الذهب ٨/ ٥١ ـ ٥٣ وردت أسماء شيوخ السيوطي المذكورة

(١٦) هو جلال الـدين محمد بن أحمد المحلّي، ولد بمصر سنة (٧٩١ هـ) واشتغل وبرع في الفنون، فقهاً وكلاماً وأصولاً ونحوا، توفي سنة (٨٦٣ هـ) شذرات الذهب ٧/ ٣٠٣ ـ ٣٠٤

(١٧) هو تقي الـدين أحمـد بن محمد الشمونيّ الحنفي المالكي والده وجده، قال السيوطي. هو شيخنا الإمام المفسر المحدّث الأصولي المتكلم النحوي البياتي، بغية الوعاة ١/ ٣٧٥ وشذرات الذهب ٧/ ٣١٣ «وفيات سنة ٨٧٢ هـ».

وقرأ على محمد بن إبراهيم الشرواني[١٨] في الطبّ، عندما قدم القاهرة من بلاد الروم.

وقال السيوطي عن شيوخه في الرواية: «وأما مشايخي في الرواية سماعاً وإجازةً، فكثير، أوردْتُهم في المعجم الذي جمعتهم فيه، وعدتهم نحو: مائة وخمسين»[١٩]

تلامذته

لم أعثر على أسماء تلامذته إلا اسم الحافظ الشمس الداودي، فقد جاء في طبقات المفسرين للسيوطي مانصه: «انتهى ماوُجِدَ بخط مؤلفه، قال تلميذه الحافظ الشمس الداودي ـ رحمه الله تعالى ـ: علّقت ذلك من مسودة في أوراق لم يتمّها شيخنا، وكان عزمه أن يكون مؤلفاً حافلاً، فلله الحمد والقوة سبحانه. انتهى»[٢٠].

تنقّله في طلب العِلْم

قال[٢١]: «وسافرت بحمد الله إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب...»

العلوم التي ألّف فيها

قال[٢٢]: «ورُزِقت التبحُّر في سبعة علوم: التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع... والذي أعتقده أن الذي وصلتُ إليه من هذه العلوم السبعة سوى الفقه، والنقول التي اطلعتُ عليها، لم يصل إليه ولاوقف عليه أحد من أشياخي فضلاً عمّن هم دونهم.

أما الفقه فلا أقول ذلك فيه، بل شيخي فيه أوسع نظراً، وأطولُ باعاً.

---

(١٨) هو محمد بن إبراهيم الشرواني الرومي، الضوء اللامع لأهل القرن السابع ٤/ ٦٥ ـ ٦٦، وفي شذرات الذهب ٨/ ٥٢ « محمد بن إبراهيم الدواني » والأوّل أرجح، لشهرة التلقيب بالشرواني.

(١٩) حسن المحاضرة ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤

(٢٠) طبقات المفسرين للسيوطي ١٠٩، ونصّ عليه أيضاً ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب ٨/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٢١) حسن المحاضرة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣

(٢٢) حسن المحاضرة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٣

ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف. ودونها الإنشاء والترسّل والفرائض، ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ، ودونها الطب.

وأما علم الحساب فهو أعسر شيء عليّ وأبعده عن ذهني، وإذا نظرتُ إلى مسألة تتعلق به فكأنما أحاول جبلاً أحمله، وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد وبحمد الله. . . ولو شئتُ أن أكتب في كل مسألة مصنفاً بأقوالها وأدلتها العقلية والقياسية ومداركها ونقوضها وأجوبتها، والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرتُ على ذلك ـ من فضل الله ـ لابحولي ولابقوّتي، فلا حول ولا قوّة إلا بالله».

وكان أعلم[٢٣] أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، رجالاً وغريباً، ومتناً وسنداً، واستنباطاً للأحكام فيه، فأخبر عن نفسه أنّه يحفظ مائتي ألف حديث، قال[٢٤]: «ولو وجدتُ أكثر لحفظته، قال: ولعله لايوجد على وجه الأرض الآن أكثر من ذلك».

آثاره

يتضح مما تقدّم أن السيوطي ألّف في تلك العلوم السبعة التي أجاد فيها، وألف في غيرها أيضاً من فنون العلم، وكانت بداية تأليفه في مستهلّ سنة ست وستين وثمانمائة ـ كما تقدم ـ وكان أوّل شيء ألّفه هو: «شرح الاستعاذة والبسملة» ـ وقد تقدم ذكره ـ

وقد استقصى تلميذه الشمس الداودي مؤلفاته، فزادت عدّتها على «خمسمائة مؤلف، وشهرتها تغني عن ذكرها، واشتهر أكثر مصنفاته في حياته في أقطار الأرض شرقاً وغرباً، وكان آيةً كبرى في سرعة التأليف، حتى قال تلميذه الداودي: عاينت الشيخ وقد كتب في يومٍ واحدٍ ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً،

(٢٣) ذكره محمد بن عبد الرحمن السخاوي وترجم له، ولكنه حطّ كثيراً من مكانته العلمية وبطء فهمه في الحساب ـ على سبيل المثال ـ في الضوء اللامع ٤/ ٦٥ ـ ٧٠ مما دعا السيوطي للرّدّ عليه في مقامة له أسماها «الكاوي على تاريخ السخاوي».

(٢٤) شذرات الذهب ٨/ ٥٣

وكان ـ مع ذلك ـ يُمَلِّي الحديث ويجيب عن المتعارض منه بأجوبة حسنة»[٢٥] ولكن السيوطي قال[٢٦]: «وبلغتْ مؤلفاتي ثلاثمائة كتاب، سوى ماغسلته ورجعت عنه».

ويمكن التوفيق بين الروايتين من جهة أن السيوطي ذكر هذا العدد الذي ارتضاه ولايمثل مارجع عنه وتركه جانباً، أو يكون عدد الثلاثمائة قد ورد خلال فترة التأليف التي مرّ بها، والأوّل أرجح؛ لأن السيوطي ترك التأليف بعد سن الأربعين، وشرع في تحرير مؤلفاته ـ كما سيأتي ـ فرأى من بعض مؤلفاته مالايستحق، فحذفه وألغاه، وهذا ظاهر نصّه السابق.

وسنذر بعض أهم مؤلفاته مما وصل إلينا فيما يأتي[٢٧].

١ ـ الأشباه والنظائر في النحو.
٢ ـ الاقتراح في علم أصول النحو.
٣ ـ البهجة المرضية في شرح الألفية لابن مالك، في النحو والتصريف.
٤ ـ شرح القصيدة الكافية في التصريف، وهو الكتاب الذي نحققه الآن.
٥ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة.
٦ ـ الإتقان في علوم القرآن.
٧ ـ تفسير القرآن، وقد طبع مع تفسير الجلال المحلّي، فسمّي تفسير الجلالين.
٨ ـ طبقات المفسرين.
٩ ـ المهذّب فيما ورد في القرآن من المعرّب.
١٠ ـ السراج المنير في شرح الجامع الصغير.
١١ ـ التحفة البهيّة والطُّرفة الشّهيّة.
١٢ ـ طبقات الحفّاظ.

(٢٥) شذرات الذهب ٨/ ٥٣
(٢٦) حسن المحاضرة ١/ ١٤٣ ـ ١٤٤
(٢٧) وردت هذه الكتب وغيرها في حسن المحاضرة ١/ ١٤٢ ـ ١٤٤

١٣ ـ لب اللباب في تحرير الأنساب.
١٤ ـ شرح شواهد مغني اللبيب عن كتب الأعاريب.
١٥ ـ التذييل والتذنيب على نهاية الغريب.
١٦ ـ الدّر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير في الحديث.
١٧ ـ اللآلىء المصنوعة من الأحاديث الموضوعة.
١٨ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها.
١٩ ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع.
٢٠ ـ التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس وكان السيوطي ميالاً إلى الجمع، فقد ذكر آراء أغلب سابقيه في كل فن ألف فيه، وقد حفظ لنا كتباً صغيرة في الموهر في علوم اللغة والأشباه والنظائر وغيرهما حيث نقلها فيهما وفي غيرهما من مؤلفاته الأخرى، وكاد الضياع يمحوها لولا حفظه لها.

وكان أيضاً ميالاً إلى اختصار بعض المؤلفات، أو التأليف على شاكلتها، كما فعل في طبقات الحفاظ الذي اختصره من «طبقات الحفاظ» للذهبي، وكذلك «لب اللباب في تحرير الأنساب» الذي اختصره من كتاب «اللباب» لابن الأثير.

وصارت كتبه مرجعاً لكثير من الباحثين والدارسين نظراً لما تحتويه من مادة موثقة وآراء منسوبة إلى أصحابها ممن لم تصل مؤلفاتهم إلينا.

شِعره.

قيل[٢٨] إن للسيوطي شعراً كثيراً، وكان جيده كثيراً ومتوسطه أكثر. وغالبه في الفوائد العلمية، والأحكام الشرعية، فمنه وقد أجاد فيه:

فوض أحاديث الصفات ولاتشبه أو تعطل
ألا رمت إلا الخوض في تحقيق معضله فأول
إن المفوّض سالم مما تكلّفه المؤوّل

(٢٨) ورد الشعر في شذرات الذهب ٨/ ٥٤ ـ ٥٥

وقال :

حدّثنا شيخُنا الكناني عن آية صاحب الخطابه
أسرعْ أخا العِلمِ في ثلاثٍ الأكل والمشي والكتابه

وقال :

أيها السائلُ قوماً مالهم من الخير مذهبْ
اتركِ الناس جميعاً وإلى ربك فارغبْ

وقال :

عابَ الإملاء للحديث رِجالُ قد سعوا في الضلالِ سعياً حثيثا
إنما ينكر الأمالي قومٌ لايكادون يفقهون حديثا

وقال :

لم لانُرجّى العفو من ربّنا وكيف لانطمعُ في حِلمهِ
وفي الصحيحين أتى أنّهُ بعَبدِه أرحمُ مِن أمِّهِ

زهده .

كان ورعاً زاهداً في الدنيا، وأخبر عن نفسه قائلاً[٢٩]: «وأي شيء من الدنيا يطلب تحصيله بالفخر، وقد أزف الرحيل، وبدا الشيب، وذهب أطيب العمر».

وعندما بلغ أربعين سنة تجرّد للعبادة، وانقطع إلى الله تعالى، وأعرض عن الدنيا وأهلها، وشرع في تحرير مصنفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف سماه: «التنفيس في الاعتذار عن ترك الإفتاء والتدريس»، وأقام في روضة المقياس بالقاهرة، ولم يتحوّل عنها إلى أن مات.

وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة، فيردّها ، وأهدى إليه السلطان قانصوه الغوري عبداً وألف دينار، فردّ الألف، وأخذ العبد فأعتقه، وجعله خادماً في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان[٣٠]: «لاتَعُدْ تأتينا بهديّة قط، فإنّ الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك».

(٢٩) حسن المحاضرة ١/ ١٤٤

(٣٠) شذرات الذهب ٨/ ٥٣

وطلبه مراراً فلم يحضر إليه.

«ورأى النبيَّ ﷺ في عالم الرؤيا، وهو يقول له: هات ياشيخ الحديث»[٣١]

وفاته

توفي السيوطي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة (**٩١١** هـ) في منزله بروضة المقياس في القاهرة بعد أن تمرّض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر عن إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة.[٣٢]

---

(٣١) شذرات الذهب ٨/ ٥٣

(٣٢) شذرات الذهب ٨/ ٥٣

الكتاب

عنوانه :

هو «شرح القصيدة الكافية في التصريف» أما ناظم القصيدة فمجهول حيث لم يُشِرْ إليه السيوطي نفسه في أثناء مقدمته وشرحه، ولاحاجى خليفة في «كشف الظنون»، ولم يُذكر أيضاً في فهرست مخطوطات المكتبة الظاهرية التي توجد فيها المخطوطة، بل ورد اسم الشارح السيوطي فحسب، وقد بحثتُ في المظان المتوفرة لديّ فلم أعثر على الناظم، الذي ذكر إنهاءه لنظم القصيدة بقوله:

نَهيْنا نظمها في عام خاءٍ وهاءٍ قد تلاها بعد لاكا[٣٣]

واكتفى السيوطي بقوله: «ذكر المصنف أنه نظم هذه القصيدة في نيّف وخمسين وستمائة؛ لأن الخاء في الجُمل: ستمائة، والهاء: بخمسةٍ، ولا: بأحد وثلاثين، وكا: بأحد وعشرين، ومجموع ذلك: سبع وخمسين وستمائة»[٣٤]

يدل ذلك على أن الناظم انتهى من نظمها في سنة (٦٥٧هـ)، وهو ـ على أية حالٍ ـ من المتأخرين، الذين كثر في عهدهم نظم مسائل النحو والتصريف.

ويتضح من عنوان الكتاب أنّه شرح للقصيدة الكافيّة، وإنّما سميت كذلك؛ لأن حرف الكاف رويّها، والألف في آخرها للإطلاق.

وكان علم التصريف موضوعها، فقد تناولت بعض موضوعاته بالتفصيل مرة، وبالاختصار أخرى، ولكنها لم تشمل جميعه، فقد فاتها كثيرٌ، وكان التركيز فيها على الأفعال واتصال الضمائر بها، والزيادة فيها، ولحاق نونيّ التوكيد لها. أما ماعدا ذلك فقد ورد قليلاً، كما أغفل الناظم وتبعه الشارح التصغير، والتكسير، والنسب، والمذكر والمؤنث والمقصور والممدود والمنقوص، والزيادة وأنواعها ومعانيها في الأسماء، وكان الأولى به أن يسميها: «القصيدة الكافيّة في تصريف الأفعال ومايتعلق بها»؛ لأنه تناول الأسماء ذوات العلاقة بالأفعال فقط، مثل: اسم

---

(٣٣) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٦٢ -١

(٣٤) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٦٣ .

الفاعل، والمفعول، والتفضيل، والتعجب، ومصادر الأفعال. ولم يتعدّ السيوطي النظم فشرح في إطاره، ولم يُضف مواضيع تصريفية أخرى لئلا يخرج عن موضوع النظم.

نسخته المخطوطة:

عثرت على نسخة خطيّة وحيدة لهذا الكتاب في مخطوطات دار الكتب الظاهرية، تقع في أربع عشرة ورقة، كتبت بالسواد بخط نسخي جميل معجم خالٍ تقريباً من الشكل، كتبت أبيات الأصل بالحمرة والإشارات بالخضرة، وترك لها هامش بعرض (٥ر٣)سم، وعليه بعض التعليقات والتصويبات، ويوجد على الورقة الأولى تملّك باسم الحاج درويش بن الحاج عثمان باشا، سنة (١١٧٧هـ)، وقيد تملّك مطموسان أحدهما بتاريخ (١٩ جمادى الأولى سنة ١٣١٥هـ). أربع عشرة ورقة بمعدل إحدى وعشرين سطراً في الصفحة الواحدة تقريباً، بقياس ٥ر٢٠×٥ر١٤ وتحت رقم (٦٩١٠) ضمن مخطوطات اللغة العربية.

وورد عنوانها في هذه النسخة كالآتي ـ كما هو موجود في فهرس المخطوطات ـ «شرح القصيدة الكافيّة في علم التصريف للسيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ٨٤٩هـ ـ ٩١١هـ، ١٤٤٥م ـ ١٥٠٥م».

مآخذ على شرح القصيدة الكافية في التصريف

تتضمن القصيدة مع شرحها موضوعات نافعة من علم التصريف للدارسين والمختصين، ولكن الاختصار بدا واضحاً عليهما من جهة، وفاتهما أغلب موضوعات التصريف المعروفة. ومنها: النسب، والتصغير، وجمع التكسير، والتذكير والتأنيث، والإبدال، ومخارج الحروف وصفاتها التي يفترض دراستها قبل دراسة الإدغام من الناحية التصريفية... من جهة أخرى.

ولايمكن لدارس التصريف الاستغناء عنها، واقتصر الأمر فيهما على الأفعال المجرّدة والمزيد فيها، ومصادرها، وهمزة الوصل، والأسماء المتصلة بالأفعال، ونوني التوكيد، والخط.

ويؤخذ على الناظم أيضاً استطراده في نظم خمسة أبيات لاعلاقة لها بالتصريف، وهي من قوله: «زففت خرائداً غيداً حساناً. . . إلى قوله: ترى آذاننا يحسدنَ فاكا»[٣٥]

وقد وجدت بعض المآخذ على الشرح. فمن ذلك:

١ ـ قال[٣٦]: «ولم يجيء من الأفعال ما اعتلّ فاؤه وعينه، ولا أصوله الثلاثة»

والصحيح أن ذلك وارد، ومثاله: «أَوَى» بمعنى: اتخذ مأوىً ومقلوبه «وَأى» ـ على رأي أبي عليّ الفارسي ومكيّ بن أبي طالب وأبي عمرو الداني[٣٧]

٢ ـ ذكر الفعل الصحيح ممّا جاء على وزن (فَعُلَ) المضموم العين وأهمل المثال والمهموز مخالفاً طريقته التي سار عليها مع غيره من الأوزان[٣٨]

٣ ـ عندما ذكر الأمثلة الخمسة، قال: «وحكمها أنها تُرفع بالنون»[٣٩] وهذا سهوٌ درج عليه بعض النحويين والتصريفيين، لأن الرافع للأمثلة الخمسة هو تجرّدها عن الناصب والجازم، أما ثبوت النون، فإنه علامة لذلك الرفع، وليس عاملاً للرفع.

٤ ـ مثّلَ لمصدرِ (افعَنْلَلَ) وهو وزن لفعل رباعيّ مزيد فيه حرفان فقال[٤٠]: «كانفَجَرَ الماءُ انفجاراً» وهذا سهو منه؛ لأن «انفجرَ» من مزيد الثلاثي، وليس من مزيد الرباعي.

٥ ـ قال[٤١]: «يُبنَى اسما الزمان والمكان من الثلاثيّ المثال على مَفْعِل أبداً» وليس كذلك، فقد ذكر سيبويه أنّ ناساً من العرب يقولون: مَوْجَل ـ بفتح الميم ـ[٤٢]

وقال[٤٣] أيضاً «إنهما يُبنَيانِ من المنقوص على: مَفْعَلٍ ـ بالفتح أبداً ـ كالمَأوَى» وليس كذلك، فقد استثنوا منه: مَأوِى الإبل[٤٤]

(٣٥) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٦١
(٣٦) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٢٣
(٣٧) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٢٣ «الحاشية»
(٣٨) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٢٦
(٣٩) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٣٥
(٤٠) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٤٨
(٤١) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٤
(٤٢) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٤ «الحاشية»
(٤٣) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٤
(٤٤) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٤ «الحاشية»

٦ ـ أهمل الشواهد من الآيات والشعر والأمثال وأقوال العرب التي يستشهد بها إلا ما ندر، ولم يشر كذلك إلى أغلب الآراء التي قيلت في المسائل التي وقع الاختلاف فيها إلا في القليل النادر أيضاً.

ويبقى مع ذلك نافعاً في مجاله بمعالجته للموضوعات التي تناولها بالبحث والتوضيح.

٧ ـ قال في اسم الآلة:[٤٥] «وبفتح الميم، كمِحْلَب، ومِكْسَحة..» والذي عليه التصريفيون كسر الميم.

منهج التحقيق

اتبعت الخطوات الآتية في تحقيق هذا الكتاب:

١ ـ كتبت النص بالخط المتعارف عليه في وقتنا الحاضر.

٢ ـ شكلته بالضبط، لأن التصريف يحتاج إلى ذلك دائماً.

٣ ـ صححت الأخطاء الواردة فيه وكانت من الناسخ في أغلبها.

٤ ـ خرّجتُ الشواهد وأرجعتها إلى مصادرها الأصلية.

٥ ـ عرّفت بالأعلام الواردة في النصّ.

٦ ـ أثبتّ بعض الشواهد مما كان يستوجبه بعض الموضوعات.

٧ ـ وضعت الفهارس المناسبة للكتاب؛ لإتمام الفائدة.

---

(٤٥) شرح القصيدة الكافية في التصريف ٥٥

شرح القصيدة اللامية في علم التصريف ويليه عوامل الجرجاني

موجودة في فهرس مولفات ابن مالك

من انفس الورى وخادم العلم الشريف والفقير إلى الله محمد عبد الله الكزبري

1225

ملكت الفقير السيد

1260

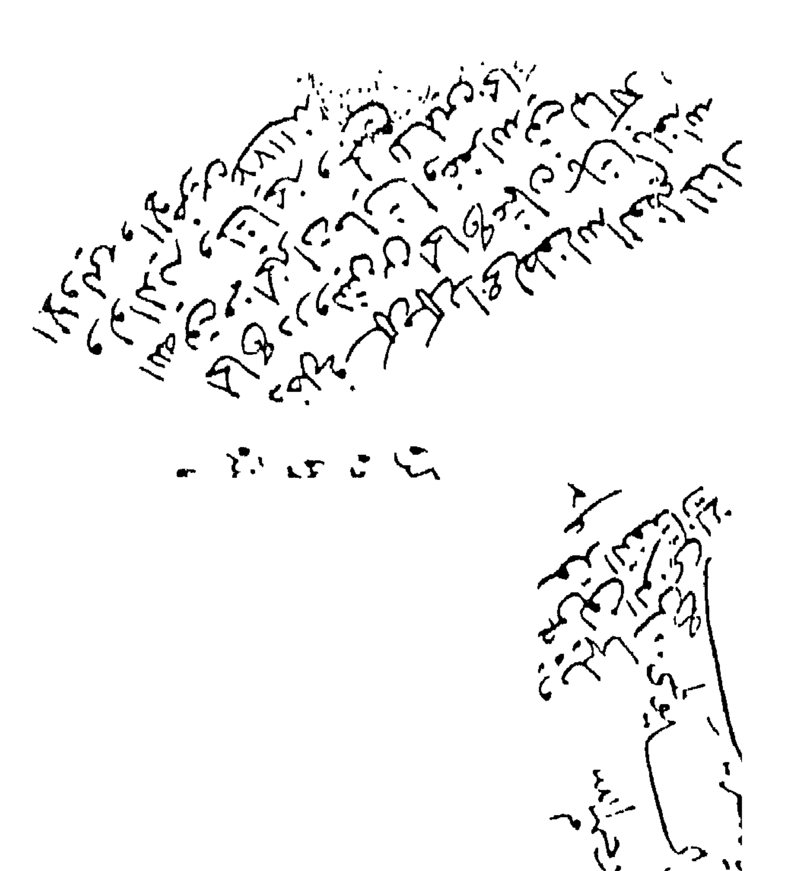
ملكت العبد

مما

جماد

ورقة العنوان

1



ورقة العنوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المنفرد في ملكه بالتصريف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بمزايا التشريف، وعلى آله وصحبه ما دام بذكرهم للسامع تشنيف، هذا تعليق لطيف أمليته على القصيدة الكافية في علم التصريف، يقتصر على حل مبانيها، وتوضيح معانيها لمعانيها وبالله التوفيق.

الباب الأول في مقدمة التصريف

اقول وفي قريضي ما كفاكا ... خذ ما فيه تجويد مناكا

نصرنا سالم وعدوا مثال ... واجوف قال منقوص عفاكا

وقي يدعى بمفروق لديهم ... كما يدعى بمقرون لواكا

وما بالهمز مهموز وشدوا ... اصم كذاك كبكبنا عداكا

ينقسم الفعل إلى سالم وغير سالم فالسالم ما سلمت حروفه الأصلية من أن يكون أحدها حرف علة أو همزة أو تضعيفا كنصر وضرب وسمي سالما للسلامة عن التغيرات الكثيرة الجارية في غيره والمراد بالحروف الأصلية ما يقابل عند الوزن بالفاء والعين واللام وحروف العلة الواو والألف والياء فنحو أكرم واعشوشب سالم لخلو أصولها المذكورة عما ذكر ونحو مست وظلت وقل وبع غير سالم لوجود التضعيف في أصل الأولين وحرف العلة في أصل الآخرين وإنما جعل المضاعف من غير السالم لما يلحق حرف التضعيف من الإبدال والحذف الجاريين في حرف العلة كقولهم في أمللت أمليت وفي مسست وظللت مست وظلت وغير السالم ما فيه حرف علة أو همزة أو تضعيف فالأول أنواع أحدها ما حرف العلة فاؤه نحو وعد ووكز ووجد وهذا يسمى مثالا لمماثلته الصحيح في الصحة ثانيها ما حرف العلة عينه كقال وباع وصات وجاز وهذا يسمى أجوف لأن إعلاله من وسطه الذي هو كالجوف له ثالثها ما حرف العلة لامه نحو عفي وبكي وبدا وهذا يسمى منقوصا لنقصانه عن قبول بعض الإعراب رابعها ما اعتل فاؤه ولامه معا كوقي ووفي ووعي ووشي وهذا يسمى لفيفا مفروقا لالتفاف حرف العلة فيه وافتراقهما خامسها ما اعتل عينه ولامه معا كلوى وثوى ونوى وهوي وهذا يسمى لفيفا مقرونا لالتفاف حرف العلة فيه واقترانهما ولم يجئ من الأفعال ما اعتل فاؤه وعينه ولا أصوله الثلاثة إنما جاء في الأسماء كويل ويوم وواو وياء والثاني يسمى المهموز فإن كانت الهمزة فاءه سمي مهموز الفاء كأمل وأكل وإن عينه سمي مهموز العين والأوسط كسأل أو لامه سمي مهموز اللام والآخر كهنأ والثالث يسمى المضاعف والأصم لما فيه من الشدة بواسطة الإدغام وهو نوعان مضاعف الثلاثي وهو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد كسرّ وودّ وعدّ ومضاعف الرباعي ما كان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو كبكب وزلزل وقلقل ولولو وهلهل

فائدة يقول القول في أول الأبيات قوله نصرنا وما بعده وما بينهما اعتراض والقريض الشعر يقال قرض الشعر يقرضه قرضا إذا قاله وخذ بحاء مهملة وزاي أمر من حاز يحوز قال صاحب ... الحوز الجمع وكل من ضم إلى نفسه شيئا فقد حازه وتحوزه

الورقة الأولى

أتذكر يوم يصقل عارضيها ... بفرع بشامة سقي البشام

والأراك معروف والروابي جمع ربوة مثلثة الراء وهي ما ارتفع من الارض والحبي بفتح المهملة وكسر الموحدة وتشديد الياء السحاب الذي يعترض اعتراض الخيل قبل أن يطبق السما وحاك بمعنى نسج وماست تبخترت في مشيها وتضوع فاحت رائحته والترب التراب ومسك اذفر ذكي الرائحة كالمداك حجر يسحق عليه الطيب قال الشاعر

في حوحو كمداك الطيب مخضوب

نهنيا تنظمها في عام غاء ... وهاء قد تلاها بعد لاكا

ذكر المصنف انه نظم هذه القصيدة في نيف وخمسين وستماية لان الغين في الجمل ستماية والهاء بخمسة ولا بواحد وثلاثين وكاف بواحد وعشرين ومجموع ذلك سبع وخمسين وستماية واقول وانا امليت عليها هذا الشرح في ثلاثة مجالس اخرها يوم الثلثا سابع عشرين محرم الحرام سنة اربع وثمانين الامل والسؤال في وضع شرح عليها لعدم شرح يستعان به على فهم معانيها ووقوف من يتصدى للاقرا عن الخوض فيها فاجبت السايل الى ما سال وآثرت الايجاز فخير الكلام ما قل ودل ولم يمل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

وكان الفراغ من كتابتها نهار الثلثا سادس عشر جماد الاول سنة [illegible]

بخط الفقير لمولاه الخلاق علي بن بكر [illegible]

غفر الله له ولوالديه ولمن قرا فيها ولمن كتبت

برسمه ولكل المسلمين اجمعين

والحمد لله

م

الورقة الأخيرة

شرح القصيدة الكافيّة
في التصريف
لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي
(٨٤٩ - ٩١١ هـ)

حققه وقدّم له وعلّق عليه
الدكتور ناصر حسين علي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله المنفرد في ملكه بالتصريف، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المخصوص بمزايا التشريف، وعلى آله وصحبه مادام بِذِكرِهم للسماع تشنيف[٤٦].

هذا تعليق لطيف أمليته على القصيدة الكافيّة في علم التصريف، يقتصر على حلّ مبانيها، وتوضيح مَعانيها لَمُعانيها، وبالله التوفيق.

الباب الأوّل: في مقدمة التصريف

ص:

أقول وفي قَريضي[٤٧] ما كَفاكا	فَحُزْ مافيه تحْويهِ مُناكا
«نَصَرْنا» سالِمٌ «وَعَدُوا» مِثالٌ	وأجوفُ «قالَ»، منقوص «عَفاكا»
«وَقَى» يُدْعَى بمفروقٍ لديهم	كما يُدْعى بمفروقٍ «لَوَاكا»
وما بالهمزِ مهموزٌ و «سَرُّوا»	أصَمٌّ كذاكَ «كَبْكَبنا» عِداكا

ش:

ينقسم الفِعل إلى سالم، وغير سالم. فالسالم: ماسلمت حروفه الأصلية من أن يكون أحدها حرف علة أو همزة أو تضعيفاً، كَنَصَرَ وضَرَبَ، وسمّى سالماً؛ لسلامته من التغيّرات الكثيرة الجارية في غيره.

والمراد بالحروف الأصلية: مايُقابَل عند الوزن بالفاء والعين واللام[٤٨].

---

(٤٦) شنف له شنفاً: فَطِنَ، لسان العرب (شنف) ٤/ ٢٣٤١

(٤٧) قَرَضْتُ الشِّعْر: نظمتُه، فهو قريض، فعيل، بمعنى مفعول، لأنه اقتطاع من الكلام. المصباح المنير (قرض) ٢/ ٤٩٨

(٤٨) اصطلح الصرفيون على جعل «فعل» ميزاناً صرفياً يُعرف به الحرف الأصلي من الزائد والمحذوف والمنقلب، والمجرد والمزيد فيه، وإنما اختاروا «فعل»؛ لأنهم وجدوا أكثر كلمات اللغة العربية ثلاثي الأصول والفاء عندهم تقابل الحرف الأول والعين تقابل الثاني واللام تقابل الثالث.

وبحروف العلّة: الواو والألف والياء[٤٩]، فنحو: أكرَمَ، واعشَوشَبَ: سالِمٌ؛ لخُلُوِّ أُصـوله المذكورة عمّا ذُكر، ونحو: مَسْتُ، وظَلْتُ، وقُلْ، وبِعْ، غير سالم؛ لوجـود التضعيف في أصل الأوّلين، وحرف العلة في أصل الآخَرين، وإنما جعل المضـاعف من غير السّالم؛ لمـا يلحق حرف التضعيف من الإبـدال والحـذف الجاريين في حرف العلة، كقولك في: أملَلْتُ: أَمْلَيْتُ، وفي: مَسستُ، وظللتُ: مَسْتُ وظَلْتُ[٥٠].

وغير السالم: مافيه حرف علة أو همزة أو تضعيف.

فالأول: أنواعٌ، أحدها: ماحرفُ العلّة فاؤه، نحو: وعدَ، و وكَزَ[٥١]، ووجَدَ، وهذا يسمَّى مِثالاً، لمُماثلته الصحيح في الصحّة[٥٢].

ثانيها: ماحرفُ العلّة عينُه كقالَ، وباعَ، وصانَ، وجازَ، وهذا يسمّى أجوف؛ لأن إعلاله من وسطه الذي هو كالجوف له.

ثالثهـا: ماحـرف العلّة لامـه، نحـو: عَفـا[٥٣]، وبَكى، وبَـدا، وهذا يسمّى منقوصاً؛ لنقصانه عن قبول بعض الإعراب[٥٤].

رابعها: مااعتلّ فاؤه ولامه معاً، كوَقَى، ووَفَى، ووَعَى، ووَشَى، وهذا يسمى لفيفاً مفروقاً؛ لالتفاف حرفي[٥٥] العلة فيه، و فتراقهما.

---

(٤٩) اختلفوا في حروف العلة، فمنهم من عدّها: الواو والألف والياء ـ كما ذكر السيوطي ـ ومنهم من أدخل الهمزة معها فصارت أربعة، وأصحاب هذا ارأي: أبو علي الفارسي، ومكي بن أبي طالب وأبو عمرو الداني، وذكر الحسن بن قاسم المرادي أن الهمزة حرف صحيح، لأنها تقبل الحركات الثلاث، ومع ذلك فقد ذكر أنها مشبهة بحروف العلة. القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ٢/ ٨٠٠ ـ ٨٠١.

(٥٠) أبدل أحد حرفي التضعيف ياء للثقل، ثم حذفت الياء، وهذا ضرب من الإعلال الجائز. الخصائص ٢/ ٥٤.

(٥١) وكزه وكزاً، من باب «وعد»؛ ضربه ودفعه، المصباح المنير (وكز) ٢/ ٦٧٠

(٥٢) ولأنّ أوّله حرف علة.

(٥٣) في الأصل «عطى» تعريف

(٥٤) يقصد عدم ظهور العلامات على آخره للتعذر.

(٥٥) في الأصـل: «حرف» تحريف

خامسها: ما اعتلّ عينه ولامه معاً، كلَوَى، وثَوَى، ونَوَى، وهَوَى، وهذا يُسمَّى لفيفاً مقروناً؛ لالتفاف حرفَي العلة فيه واقترانهما. ولم يجيء من الأفعال ما اعتلّ فاؤه وعينه، ولا أصوله الثلاثة[٥٦]، إنما جاء في الأسماء، كوَيْلٍ، ويَوْم، ووَاوٍ، ويَاءٍ.

والثاني: يسمّى: المهموز، فإن كانت الهمزة فاؤه، سُمِّي: مهموز الفاء، كأَمَلَ، وأَكَلَ. أو عينُه، سمي: مهموز العين والأوسط، كسَأَلَ. أو لامُه، سمّى: مهموز اللام والعَجُز، كَهَنَأَ.

والثالث: يسمّى: المضاعف، والأصمّ؛ لِما فيه من الشِّدة بواسطة الإدغام، وهو نوعان:

مضاعف الثلاثيّ: وهو ماكان عينه ولامه من جنس واحد، كسَرَّ، ورَدَّ، وأَعَدَّ.

ومضاعف الرباعي[٥٧]: ماكان فاؤه ولامه الأولى من جنس واحد، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر، نحو: كَبْكَبَ[٥٨]، وزَلْزَلَ، وقَلْقَلَ[٥٩]، ووَلْوَلَ، وهلْهَلَ.

فائدة

مقول القول من أول الأبيات، قوله: نَصَرْنا، ومابعده، ومابينهما اعتراض. والقريض: الشِّعر، يقال: قرضتُ الشِّعْر أَقْرِضُه قَرْضاً: إذا قُلْتُه. و «حُزْ» ـ بحاء مهملة وزاي ـ أَمْرَ مَن «حازَ يَحُوز» قال في الصحاح[٦٠]: «الحَوْز: الجَمْع، وكل مَن ضمَّ إلى نفسه شيئاً، فقد حازَهُ»[٦١]

---

(٥٦) يمكن أن يُعدّ الفعلان: «أوَى» و «وأَى» مما اعتلّ فاؤه وعينه ولامه، على رأي أبي علي الفارسي وجماعة ممّن عدّوا الهمزة حرف علّة.

(٥٧) ذهب أبو إسحاق الزجاج الى أن نحو: زلْزل وصلْصَلَ على وزن فَعْفَلَ، وأن الكلمات من هذا النوع ثلاثية، وليس كذلك؛ لكثرة ماورد من العرب من تداخلُ الأصلين الثلاثي والرباعي الخصائص ٢/ ٥٢ ـ ٥٣.

(٥٨) كبّه الله لوجهه: صرعه، وكبكبه، أي كبُّه. تاج اللغة وصحاح العربية (كبب) ٢٠٧/١

(٥٩) قلقل: صوّت، وقلقلته. حركته فتحرك واضطرب تاج اللغة وصحاح العربية (قلل) ٥/ ١٨٠٥

و «تَحْوِ» مضارع مجزوم في جواب الأمر، يقال: حَوَى يَحْوِي، أي: جَمَعَ. و«المُنَى» - بضمّ الميم، والقصر - جَمْعُ «مُنْيَةٍ». وقوله: «لَواكا» مِن: لَواه بِدَينِهِ، أي: مَطَلَهُ. وقوله: «سَرُّوا» من: سَرَرْتُ الصبيَّ أَسرُّهُ، إذا قطعتُ سُرَرَهُ.

ص:

وفِـعْـلُكَ إنْ يَخصَّ فذُو لُزومٍ   وإلاّ ذو[٦٢] تَعَـدٍّ، نحـو: «لاكـا»

ش:

ينقسم الفعل باعتبارٍ آخر إلى لازم، ومتعَدٍّ.

فالأول: هو القاصر على الفاعل، كقامَ، وماتَ، وجاءَ، وذهبَ.

والثاني: هو المتجاوز إلى المفعول به، كضَرَبَ زيدٌ عمرواً، ولاكَ الفرَسُ اللجامَ، أي: عَلكَهُ، وفلانٌ يلُوكُ أعراضَ الناسِ.

تنبيه

اقتصر المصنف على هذين القسمين؛ لأنهما الأشهرَ والأغلب، وإلا فالقسمةُ رباعية، هذانِ، ومايوصف بالتّعدّي واللزوم، كشكرْتُهُ، وشكرْتُ له، ونصحتُه، ونَصَحْتُ له، من أفعال مسموعة[٦٣] بَيَّنّاها في شرح كتابنا: جمع الجوامع[٦٤]، وفي «الأشباه والنظائر النحوية»[٦٥].

وما لايوصف بتعَدٍّ ولا لُزوم؛ وهو الأفعال الناقصة «كانَ» و«كاد» وأخواتهما.

---

(٦٠) الصحاح من المعجمات العربية المشهورة، واسمه الكامل: «تاج اللغة وصحاح العربية» ألفه: إسماعيل ابن حماد الجوهري وكان أديباً فاضلاً، أخذ عن أبي عليّ الفارسي، توفي في حدود الأربعمائة من الهجرة. نزهة الألباء ٣٤٤ - ٣٤٦.

(٦١) تاج اللغة وصحاح العربية (حوز) ٣/ ٨٧٥.

(٦٢) في الحاشية: «فيه حذف الفاء الجزائية من الجملة الأسمية، وهو ضرورة» والأصل (فذو تعدٍ)

(٦٣) سماه أبو إسحاق الزجاجي: «فعل يتعدّى بحرف خفض، وبغير حرف خفض، مثل: نصحتُ زيداً، ونصحتُ له، قال الله تعالى ﴿أن اشكُرْ لي ولوالِديك إليّ المصيرُ﴾ لقمان، الآية ١٤، ومثل ذلك وزنْتُ محمداً، ووَزنْتُ له. الجمل في النحو ٣١.

(٦٤) جمع الجوامع كتاب مختصر ألفه السيوطي وشرحه في همع الهوامع، وقد طبعا عدة مرات آخرها بتحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم وعبد السلام هارون، في الكويت

(٦٥) الأشباه والنظائر في النحو كتاب للسيوطي، طبع بتحقيق عبد الرؤوف سعد، في القاهرة عام ١٩٧٥ م.

ص :

يُحـــرَّكُ سابــقــاً بالــفَــتْــح حرفُ   يدومُ كـ «بـــانَ» «يَرَى» «اصـــطَفــاكــا»

ورابـــعُ أربـــعٍ وافَـــى بكـــســـر   فذاكَ لفـــاعـــل كـ «أَتَـــى فَتـــاكـــا»

وإنْ يُضْــمَــمْ أخـــو فتْـــحٍ ويُفْــتَــحْ   أخـــو كَسْـــرٍ فمـــجـــهـــول دَنـــاكـــا

ش :

ينقسم الفعـــل إلى مبنيّ للفـــاعـــل، ويسمّى : فعـــل المعلوم، وإلى مبنيّ للمفعول، ويسمّى : فِعل المجهول.

فالأوّل : ماكان أوّله الدائم متحرّكاً بالفتح ، ماضياً كانَ ، كـ «بانَ» أو مضارعاً، كـ «يَرَى»، وقولنا : «الدائم»، وقول الناظم : «يَدُوم» احتراز من همزة الوصل، فإنه لايدوم؛ لذهـابـه بالوصل. فالعبرة حينئذٍ بفتح أول متحرّك منه، كاصطَفَى ويكسر ماقبل الآخر في المضارع، كيَصْطَفِي.

والثاني : ماضُمَّ أوّله، أو اوّل متحرّك منه في الماضي، كضُرِبَ واصطُفِيَ وفتح ماقبل آخره، كيُضْرَبُ، ويُصْطَفَى.

فائدة

وقع في النظم من أنواع البديع : الاحتباك[٦٦]، وهو : أن تحذف من كل شق ماأثبت نظيره في الآخـر، كقوله تعالى :[٦٧] «فئةٌ تُقاتِلُ في سبيل الله وأُخرى كافرةٌ» وهنا حذف من الأول المعلوم، وهو نظير ماأثبت في النافي بقول الفاعل.

---

(٦٦) والاحتباك في اللغة : بمعنى احتبى ، وقيل · الاحتباك : شدّ الإزار ، وقيل . الاحتباك : كلُّ شيء أُحكمْتهُ ، وأحسنت عملهُ فقد احتبكتهُ . المصباح المنير (احتبك) ١/ ١١٩ ولسان العرب (حبك) ٢/ ٧٥٨ ـ ٧٥٩

(٦٧) آل عمران ، الآية ١٣

الباب الثاني
فـي
أبنيـة الأفعـال

ص :

ثُلاثــيٌّ تَجــرَّدَ «بــعْــتُ» «خِفْـنــا» «كَــرُمْــتَ» و«وَرِثْــتَ» ذاك «سمــا» راكــا
ومُــتــشــعــبــاتــه «أكــرَمْــتُ» ذاتــا «تكــرم» «كرم» انصــرف اَعنّـاكـا
«تَفـافَى» «اجلَوَّذَ» «احمَّـر» «استبانوا» مع «احمـارَرْنَ» و «اعـرورووا» «رَماكا»
«تبخْتَـرْنَ» «ابذعرَّ» «احرنْجمَتْ» ذاكَ مُنْشِـعبٌ لـ «دَحْـرَجْنـا» صفــاكـا
مَعــانــيهــا تُرِكَــتْ بمُــلحــقــاتٍ فَنَــشْــرِي مُوْضِــحٌ ما قد عَنــاكــا

ش :

ينقسم الفعـل الى ثلاثيّ ورباعيّ ، وكلّ منهما إلى مجرّد ومزيد ، فالثلاثي المجرّدُ له ثلاثة أبنية :

فَعَلَ ـ بفتح العين ـ كنَصَرَ ـ في الصحيح ـ ورأى ـ في المهموز ـ ، وباع ـ في الأجوف ـ وسَما ـ في المنقوص ـ .

وفَعِلَ ـ بكسرها ـ كعَلِمَ ـ في الصحيح ـ ووَرِثَ ـ في المثال ـ وخافَ ـ في الأجوف ـ

وفَعُلَ ـ بضمّها ـ كَكَرُمَ[٦٨] .

والثلاثيّ المزيد ، أنواع :

أحدها : ماكان الزائد فيه حرفاً واحداً ، وله ثلاثة أبنية :

---

(٦٨) ذكـر الصحيـح فقط ، ومن أمثلة المهمـوز : أصُل النسبُ ، أي شرُف والمثال . وسُع المكانُ ، أي اتّسع ، ومثال الأجوف : قال ، ودام ، أصلهما . قوُل ، ودوُم .

ومما يذكـر هنـا أن الكـوفيين وأبا العباس المبرد قد حعلوا مالم يُسمَّ فاعله أو المبنى للمجهول قسما رابعا يضـاف الى الثـلاثـة التي ذكرها النحويون ، وهو «فُعل» نحو : «ضُرب» وخالفهم الجمهور في ذلك ، القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ١/١

أَفْعَلَ ـ بزيادة الهمزة ـ كأَكْرَمَ ، وفاعَلَ ـ بزيادة الألف ـ كرَامَى وقاتَلَ وفَعَّلَ ـ بتكرير العين ـ كَكَرَّمَ ، وَفَرَّحَ .

ثانيها : ماكان الزائد فيه حرفين ، وله أبنيةٌ :

تَفَعَّل ـ بزيادة التاء وتكرير العين ـ نحو : تَكرَّمَ ، وتَكَبَّرَ .

وانفَعَلَ ـ بزيادة الهمزة والنون ـ نحو : انْصَرَفَ ، وانقَطَعَ ، .

وافتَعَلَ ـ بزيادة الهمزة والتاء ـ نحو : اعتَنَى ، واجتَمعَ .

وتفاعَلَ ـ بزيادة التاء والألف ـ نحو : تَعَاطى ، وتباعَدَ .

وافْعَلَّ ـ بزيادة الهمزة والألف وإحدى اللامين ، نحو : احمَرَّ .

ثالثها : ماكان الزائد فيه ثلاثة أحرف ، وله أبنية :

استَفْعَلَ ـ بزيادة الألف والسين والتاء نحو : استبانَ ، واستَخْرَجَ وافعالَّ ـ بزيادة الهمزة والألف واللام ، نحو : احمارَّ وابياضَّ .

وافْعَوَّلَ ـ بزيادة الهمزة والواوين ـ نحو : اجلوَّذَ[٦٩] .

وافْعَوعَلَ ـ بزيادة الهمزة والواو وإحدى العينين ـ نحو : اعرَوْرَى[٧٠] واعشوشَبَ .

وأما الرباعي المجرّد ، فله بناء واحد ، وهو : فَعْلَلَ ، كدَحْرَجَ . وأما الرباعي المزيد فيه ، فله ثلاثة أبنية :

تَفَعْلَلَ ـ بزيادة التاء ـ كتَدَحْرَجَ .

وافْعَلَلَّ ـ بزيادة الهمزة واللام ـ كاقْشَعَرَّ ، وابذَعَرَّ[٧١] .

وافْعَنْلَلَ ـ بزيادة الهمزة والنون ـ كاحر نْجَمَتِ الإبل ، إذا ازدحَمتْ .

ولهذه الأوزان معانٍ وأبنية ملحَقَةٌ بها ، وقد نبّه المصنّف على أنه ترك دِكرها اكتفاء بذكرها في غير هذه المنظومة .

---

(٦٩) اجلوّذ : أسرع ، شرح لأمية الأفعال لابن الناظم ٢٠ ـ ٢١

(٧٠) في شرح الملوكي في التصريف لابن يعيش ٨٦ «وربما بُني الفعل على الزيادة ، فلم تفارقه ، نحو اعروْريتُ الفلُوّ ، إذا ركبْته عُرْياً» .

(٧١) ابذعرَت الخيْلُ . إذا ركضت تبادر شيئا تطلبه . تاج اللغة وصحاح العربية (بذعر) ٢٠/ ٥٨٨

ونحن نشير إلى بعضها ، فنقول :

معنى ، أَفْعَلَ : التعدية ـ غالباً ـ ويأتي للصيرورة ، نحو : أَغَدَّ البعير ، أي : صار ذا غُدّة ، وأَصبَحْنا ، أي : دخلْنا في الصباح ووجود الشيء على صفةٍ ، كأحْمَدْتُه ، أي : وجدْتُه محموداً ، وللسَّلْب ، كأعجَمْتُ الكتاب ، أي : أزَلْتُ عُجْمَتَهُ .

ومعنى ، فاعَلَ : المشاركة[72] ـ غالباً ـ ويأتي بمعنى : فَعلَ ، للتكثير ، كضاعفْتُه ، وبمعنى : فَعلَ ، كسافَرَ .

ومعنى ، تَفَعَّلَ : المُطاوعة[73] ، ككسَّرْتُه فتكسَّرَ ، ويأتي للتكلّف ، نحو : تَحَكَّمَ ، وللاتخاذ ، نحو : توسَّدْتُه ، وللطّلَب ، نحو : تَكَبَّرَ ، وللدّلالة على حصول الفعل مرّة بعد مرّة ، نحو : تجرَّعَ .

ومعنى ، فَعَّلَ : التكثير ، والتَّعْدِية .

ومعنى ، انْفَعَلَ : المطاوعة .

ومعنى ، افتَعَلَ : المطاوعة والمبالغة ، نحو : اكْتَسَبَ ، والمشاركة ، نحو : اختَصَمُوا .

ومعنى ، تفاعَلَ : المشاركة ، نحو : تَضارَبَ ، والمطاوعة ، كباعدْتُهُ فتباعَدَ ، والتكلف ، نحو : تَجاهَلَ .

ومعنى ، افْعَلَّ ، وافعالَّ ، وافْعَوعَلَ : المبالَغة .

ومعنى ، استَفْعَلَ : الطلب ، ويأتي بمعنى ، فَعَلَ ، نحو : استَقَرَّ ، والتحوُّل ، نحو : استَحْجَرَ الطينُ ، ولإصابة الشيء على صفةٍ ، نحو : استَعْظمتُه ، أي : وجدتُه عظيماً .

---

(٧٢) المشاركة : هي وقوع الفعل بين اثنين ، كلُّ منهما يفعل بصاحبه مثل مايفعل به الآخر ، إلا أننا نرفع أحدهما ، وننصب الآخر ، كأن الفعل للمسند إليه دون الآخر ، نحو : ضاربته . شرح الملوكي في التصريف ٧٣ .

(٧٣) معنى المطاوعة : أن تريد من الشيء أمراً ، إمّا أن يفعله إن كان ممّن يصحّ منه الفعل ، وإما أن يكون المحلّ قابلا للفعل فيصير إلى مثل حال مَنْ يصحُّ منه الفعل . شرح الملوكي في التصريف ٧٥

ومن الملحقات[٧٤] : باب : اقعَنْسَسَ[٧٥] ، واسْلَنْقَى[٧٦] ، ملحقات بباب : احرَنجَمَ . وباب : تَجَلْبَبَ[٧٧] ، وتحَورَبَ ، ملحقات بتَدَحْرَجَ .

(٧٤) الإلحاق : زيادة حرف أو أكثر ، لإتباع لفظ للفظ أكثر منه حروفا وجعله موازنا ومساويا له شرح الملوكي في التصريف ٦٧ والصيغ الثلاثية مجردة ومزيدة ـ اشتقاقا ودلالة ٢٢٧ .

(٧٥) اقعنسس الجملُ وغيره ، إذا امتنع ، ولم يتبَعْ شرح أمثلة سيبويه للجواليقي ٤٦

(٧٦) اسلنْقى على قفاه ، بمعنى استلقى . شرح لامية الأفعال لابن الناظم ١٨

(٧٧) تجلبب : لبس الجلباب ، وهو ثوب واسع يكون أوسع من الخمار ودون الرداء المصباح المنير (جلبت) ١/١٠٤

الباب الثالث
فـي
أمثلة الفعل وأحكامها

ابـرُ أمـرٌ لِفِـعْـلٍ   ومـاضٍ في صحـيحٍ قَدْ أتـاكـا
خـرَجُـوا دَحْـرَجْنَ فافْهَمْ
وقِسْ ماضِـي الـمِـثـالِ الـولاكـا

س .

ينقسم الفعل إلى ثلاثة أقسام: ماضٍ ومضارع، ويقال له: الغابر، أي: المستقبل، وأمر.

فالماضي مبنيّ على الفتح مالم يتصل به واو جمع، فيضمّ؛ للمناسبة، أو ضمير رفع متحرّك فيسكّن؛ لكراهة توالي الحركات فيما هو كالكلمة الواحدة(٧٨).

مثاله في الصحيح: دَحْـرَجَ، للغائب المفرد، دَحْرَجا، لمثنّاه، دَحْرَجوا، لجمعِه، دَحْـرَجَتْ، للغائبة المفردة، دَحْـرَجَتا، لمثنّاها، دَحْرَجْنَ، لجمْعِها، دَحْـرَجْتَ، للمخاطب الواحد، دَحْرَجتما، لمثنّاه، دحرجتُم، لجمعِهِ، دَحْرَجْتِ، للواحدة المخاطبة، دَحْرَجْتُما، لمثنّاها، دَحْرَجْتُنَّ، لِجَمْعِها، دَحْرَجْتُ، للمتكلم الواحد، دَحْرَجْنا، له مع غيره.

ومثاله في المثال: وَعَدَ، وَعَدا، وَعَدُوا، وَعَدَتْ، وَعَدَتا، وَعَدْنَ، وَعَدْتَ، وَعَدْتُما(٧٩)، وَعَدْتُم، وَعَدْتِ، وَعَدْتُما(٨٠)، وعَدْتُنَّ، وَعَدْتُ، وَعَدْنا.

---

(٧٨) مثل «كتبْتُ» فالأصل «كتبتُ» ولكن العرب يكرهون توالي أربع حركات فيما هو كالكلمة الواحدة، لذلك أسكنوا آخر الفعل للتخلص من توالي الحركات.

(٧٩) وعدْتُما. يقصد الاثنين المذكرين

(٨٠) وعدتما يقصد الاثنتين المؤنثتين. وكررهما؛ لأن اللفظ مشترك ويمكن التمييز بينهما في الاستعمال خاصة

ص :

وأجـوَف كالـصـحيح وفي سُكـونِ بحـذفِ نحـو: ماطـرْنـا حَراكـا
وأوَّلُـه بِكـسْـرٍ أو بِضَـمٍّ كَخِـفْـنـا وظَـلْتُ بِعْـنـا رِمْتُ ذاكـا
وفـي غيرِ الـمـجـرَّدِ مِنْ ثلاثٍ ونـا كالـفَتْـحِ كاسْتَكْـنـا استِياكـا

ش :

الأجوفُ في تصريفه كالصحيح، إلا أنّه عند الاتصال بضمير الرفع المتحرّك تحـذف عينـه؛ لالتقـائهـا ساكنـة مع اللام، فإذا حذفت حُرِّكَ ماقبلها في الثلاثيّ المجـرّد بحـركة تجانسها، دلالة عليها، فإنْ كانت واواً، حُرِّكت الفاء بالضمّ، أو ياءً، حُرِّكت بالكسـر، مثـاله في الواو: طالَ طالا، طالُوا، طالَتْ، طالَتا، طُلْتَ، طُلْتُما، طُلْتم، طُلْتِ، طُلْتما، طُلْتُنَّ، طُلْتَ، طُلْنا.

وكذا: رامَ، راما، راموا. . . إلى آخره.

ومثـالـه في اليائيّ: باعَ، باعا، باعوا، باعتْ، باعَتا، بِعْنَ، بِعْتَ، بِعتُما، بِعْتُم، بِعْتِ، بِعتُما، بِعْتُنَّ، بعتُ، بِعْنَا، وكذا: خافَ، خافا، خافوا. . . إلى آخره.

وأما الثلاثي المزيد، فتبقى فيه الفتحة التي كانت قبل الألف في الماضي، كاسْتَكَنْا[٨١]، وأحببنا، وأفقدنا، واستقمْنا، وليس في مزيد الثلاثي معتلّ، سوى هذه الأبنية الأربعة.

فائـدة

قال في الصحاح[٨٢]: «يقال: لاتَطُرْ حَرانا، أي: لاتقربْ ماحولنا، ولاأَطُور به، أي: لاأَقْرَبُه، وطَوَار الدار: ماكان ممتداً معها من الفِناء».

---

(٨١) اسْتَكْنا: استعملنا السِّواك في تنظيف أسناننا ويقال المِسْواك أيضاً، وهو عود الأراك. المصباح المنير (السِّواك) ٢٩٧/١

(٨٢) في تاج اللغة وصحاح العربية (طور ٢/ ٧٢٦ ـ ٧٢٧ «طوار الدار: ماكان ممتدا معها، ويقال: لا أطُورُ به، أي لا أقربُه، ولا تطُرْحرانا، أي لاتقرب ماحولنا»
ويلاحظ أن السيوطي قد اضطرب في هذا النص بالتقديم والتأخير

ص :

أَتَى في قِيْلَ إشمامٌ وَضَمٌّ   وفي الياءَينِ كَسْرٌ قد كفاكا

ش :

إذا بُنِي الماضي المجرّد الأجوف للمفعول، ففيه ثلاث لغاتٍ: أشهرها: كسر الفاء مطلقاً، وتسلْمَ الياءُ، نحو: بِيْعَ، وتقلب الواو ياءً نحو: قِيْلَ.

والثانية: الإشمام: وهو أن تنحو بكسرة الفاء نحو الضمّة، فتحيل الياء بعدها نحو الواو قليلاً.

والثالثة: وهي إرادة ضمّ الفاء، فَتَسْلَم الواو، وتقلب الياء واواً، نحو: قُوْلَ، وَبُوعَ[٨٣].

وأما المزيد، فإن كان من باب: انقادَ، واسْتَاكَ، ففيه الأوجه الثلاثة أو مِنْ باب: أجابَ، واستقامَ، فليس فيه إلا كسر ماقبل العين.

ص :

وفي دَعُوا دَعَوْتُ يعودُ أصلٌ   وفي نحو: اقتفاهُ الياء حاكا

وفي نحو: اقتفَتْ ودَعَتْ بحذفٍ   ففي ذا الحكْمِ قد نالا اشتراكا

كذاكَ الواوُ، نحو: عليك فاتنوا   فكلُّ الناسِ زُورٌ ماخَلاكا

وضَمّوا ماقبيلَ المَدِّ طُرّا   بحَذْفٍ في: سَرَوا وخشوا أَباكا

وعند ا لفتح والتسكين هذا   وذَا بِسِواهما لم يَدْنُواكا

ش :

الماضي المنقوص تارة تكون لامه واواً، كدَعَا، وتارة تكون ياءً، كَرَمَى،

---

(٨٣) من أمثلته قول رؤبة بن العجاج .

ليت وهلْ ينفعُ شيئاً ليْتُ
ليت شباباً بُوع فاشتريتُ

شرح المفصل لابن يعيش ٧/ ٧٠ برواية «ومايَنفع» والراجح ماأثبتُّه

والأصـل فيهمـا: دَعَوْ، ورَمَيْ، تحركت الواو والياء، وانفتح ماقبلها، فقلبتا ألفاً، وكذا غير المجرّد، نحو: اقتَفَى، أصله: اقْتَفَيْ، وأثْنَى، أصله: أثْنَيْ، فإذا أُسْنِد إلى ألف اثنين أو ضمير الرفع المتحرّك عاد إلى الأصل المنقلب عنه، نحو: دعوا، ودعـوتُ، ودعـونـا، ودَعَوتِ، ودَعوتُما، ودعوتم، ودَعَوْن، وكذا: رَمَيا، ورَمَيْنَ، واقتفَيا، واقتفَينَ، وأثنَيا وأثْنَينَ.

وإذا أسنـد إلى واو الجمـاعة، أو ضمير الغائبة أو الغائبتين، حذفت اللام؛ لالتقـائها ساكنة مع الأولين صريحاً، ومع الأخيرين تقديراً، نحو: دعوا، واقتفوا، وأثنوا، ورموا، ودعَتْ، وأثْنَتْ، واقتفتْ، ورَمَتْ، ودَعَتا، واقتفتا، وأَثْنَتا، ورَمَتا.

ثم الفِعل المسند إلى الواو، وإن كانت عينه مفتوحة بقيتْ، كما في: دعَوا، وأثنَوا واقتَفَوا، ورَمَوا.

وكذا إنْ كانت مضمومة، تبقى الضمّة، نحو: سَرُوا، مِنْ سَرُوَ الرجُلُ، أي: صار مسيراً.

وإن كانت مكسورة أُبدلت ضمّة؛ للمناسبة، نحو: خَشوا أو رَضَوا.

فائـدة

في الصحاح[٨٤]: «صاك به الطيبُ يَصِيْكُ، أي: لصقَ».

ص:

ويأخـذ حُكـم منـقـوصٍ لَفـيفٌ ... ونحـو: سُرِرْتَ قد لاقى[٨٥] انفكـاكـا
وذاكَ كسَـالِـمٍ في كلّ حُكْـمٍ ... ذكـرتُ هنـاك فاحـفظْ مانَـمـاكـا

ش:

فيه مسألتان: الأولى: حكمُ اللفيف مقروناً كان أو مفروقاً حكم المنقوص، مثاله: لَوَى، لَوَيا، لووا، لَوَتْ، لَوَتا، لَوَيْنَ، لَوَيْتَ، لويتُما، لَوَيتُم، لَوَيتِ، لَوَيتُما، لَوَيْتُنَّ، لويْتُ، لَوَيْنـا. وكـذا: وَقَى، وَقَيا، وَقَـوا، وَقَتْ، وَقَيا، وقيتَ، وقيتُمـا، وَقَيْتُم، وقَيْتِ، وقَيتُما، وقَيتُنَّ، وقَيْتُ، وَقَيْنا.

(٨٤) تاج اللغة وصحاح العربية (صيك) ٤/١٥٩٧.
(٨٥) في الأصل: «لاقا» تحريف

الثانية: حكم المضاعف حكم السالم، وينفكّ عند الاتصال بضمير الرفع المتحرّك، مثاله: سُرَّ، سُرُّوا، سُرَّتْ، سُرَّتا، سُرِرْنَ، سُرِرْتَ، سُرِرْتُما، سُرِرْتُم، سُرِرْتِ، سُرِرْتُما، سُرِرْتُنَّ، سُرِرْتُ، سُرِرْنا.

ص:

وذُو همزٍ يُحاكِي كلَّ نوعٍ　　مَضَى، فاقنَعْ بأحكامِ المُحاكَى

ش:

حكم المهموز في تصاريفه حكم الصحيح. مثاله: أَكَلَ، أكلا، أَكَلُوا، أَكَلَتْ، أكلَتَا، أَكلْتُم، أكلْتِ، أَكلْتُما، أَكلْتُنَّ، أكلتُ، أَكَلْنا، وكذا: سألَ، سَأَلا، سألوا... الخ. وخَبَأ، خَبَأُوا... الخ. وقد يكون المهموز مثالاً، نحو: وَطِيء، وَوَضُؤَ، فحكمه كالصحيح. وقد يكون أجوف، نحو: جاءَ. وناقصاً، نحو: أَبَى، وأَتَى، ولفيفاً، نحو: أَوَى، ومضاعفاً، نحو: أَزَّتِ الناقةُ، إذا رجّعت الجنين في جوفها، وأَزَّتِ القِدْرُ: غَلَتْ، فيأتي من كل نوع ماتقدّم من الأحكام، ولذا قال: «وذو همزٍ يحاكِي كُلَّ نوعٍ، والمُحاكَى: اسم مفعول، مِنْ: حاكَى يُحاكِي.

ص:

ويَنْصُرُ قابلٌ رَفْعاً ونَصْباً　　وجَزْماً، نحو: لم يَنْصُرْ أخاكا

ويلزمهُ السكونُ لَدى ضميرٍ　　لَهُنَّ، كنحو: يجلبْنَ الهَلاكا

ش:

لمّا فرغ من أحكام الماضي أخذ من أحكام المضارع، وحكمه الإعراب لِما تقرّر من كتب النحو، فيرفَع عند تجرّده من الناصب والجازم، نحو: زَيد يَنْصُرُ.

وينصبُ، إذا اقترن به ناصب، نحو: لنْ يَنْصُرَ.

ويُجْزَمُ، إذا اقترنَ به جازم، نحو: لمْ يَنْصُرْ.

ويُبْنَى على السكون، إذا اتصل به ضمير الإناث، نحو: يَجْلِبْنَ

ص :

ثبوتُ النونِ في خمسٍ لرفْعٍ بجزمٍ وانتصابٍ حذف تاكا[٨٦]
وفازت بالثبوت لهنّ نونٌ فلم يُرَ عامِلٌ فيها أحاكا

ش :

من المضارع: الأمثلة الخمسةُ، هي: يَفعلانِ، وتَفْعَلُونَ، وتفْعلينَ.

وحكمها أنها ترفع بالنون[٨٧] نيابة عن الضمّة، وتنص عن الفتحة، والسكون، نحو: الزَّيدانِ يضربانِ، وأنته يضربون، وأنتم تضربون، وأنتِ تضربينَ. ولن يَضربا، ولر تعالى[٨٩]: ﴿فإنْ لَمْ تَفعَلُوا ولَنْ تَفعَلُوا﴾، وتدخل هذه الأمثلة ر ويذهب عنها الإعراب، وهو معنى قوله: «فلم يُرَ عامل فيها أحاكا» قال في الصحاح[٩٠]: «يقال: ضرَبَه فما أحاك فيه السيف، إذا لم يعمل».

ص :

كذا حُكْمُ المثال وحَذْفُ واوٍ أتى في نحو: لم يَجِدوا رِضاكا
ولم يَرِثُوه مالاً حين أودَى ولم يهبوا ولم يَطَأوا رُباكا

ش :

حكمُ المضارع في المثالِ حكمُ الصحيح تصريفاً وإعراباً وبناء، إلا أنه يحذف فاؤه الواو من: يَفْعِلُ ـ بكسر العين ـ حالاً، وأصل الاستثقال: وقوعها بين

---

(٨٦) تاكا : أصله : «أتاكا» خفف للضرورة الشعرية ، ومعناه : جاءك .

(٨٧) الصواب : ترفع لتجردها عن الناصب والجازم ، وعلامة رفعها ثبوت النون نيابة عن الضمة ، وتجزم وتنصب بأحد أحرف الجزم والنصب وعلامة ذلك حذف النون نيابة عن السكون والفتحة

(٨٨) زيدت الألف في الفعل «لن تضربوا» تمييزاً له بين فعل الواحد وفعل الجميع ، فيقال مثلاً «تدعو أنت» و «لم تدعوا أنتم» وكذلك للتمييز بين هذه الأفعال من جهة ، وبين جمع المذكر السالم المرفوع المضاف ، فإن هذا لا تلحقه الألف ، مثل . «هؤلاء مسلمو مدينتنا»

(٨٩) البقرة ، الآية ٢٤ .

(٩٠) تاج اللغة وصحاح العربية (حيك) ١٥٨٢/٤ .

ياءٍ وكسرة، وحمل الباقي، نحو: لم يَجِد، ولم يَرِثْ، من: وَجَدَ، ووَرِثَ، ولم يَهَبْ، ولم يَطَأْ، من وَهَبَ: وَوَطِىء[91]؛ لأن الأصل فيهما: يَفْعِلُ، وإنما فتحتِ العين؛ لحرف الحلق[92].

ولاتحذف مما ليس كذلك كَوَجِلَ يَوْجِلُ

ص :

كذا في أجوَف لكنْ بحذْفٍ	لتسكينٍ، كلَمْ يَجْتَزْ جِماكا
وفيما قبلَ محذوف[93] بقاء	هنا بخلافِ مامَرَّتْ هُناكا

ش :

حكم المضارع الأجوف حكم الصحيح تصريفاً وإعراباً وبناءً، إلا أنه عند جزمه بالسكون تحذف عينه؛ لالتقاء الساكنين[94]، نحو: لم يَجْتَزْ، ولم يَقُلْ، ولم يَبِعْ، وتبقى الحركة هنا قبل المحذوف بحالها، بخلافها في الماضي ـ كما تقدم ـ.

أما المجزوم بغير السكون فتثبت فيه العين، نحو: لم يَبيعا، ولم يقولا، ولم يبيعوا، ولم يقولوا، ولم تَبيعِي، ولم تقولي.

ص :

ويَدْعُوْ ساكنٌ عند ارتفاعٍ	كذا: يَرْمِي، وفي: يَخْشَى عِراكا
سُكونٌ في ارتفاعٍ وانتصابٍ	وفي نصبٍ هما لَقِيا حَراكا
وفي كُلٍّ أتى حَذْفٌ وجَزْمٌ	كَلَمْ يَدْعُ[95] الفَتَى حَقِّي انتهاكا

(٩١) وَطِئَ، يقال: وطئتُه برجْلي أطَؤُه وَطْئاً: عَلَوتُه. المصباح المنير (وطىء) ٢/ ٦٦٤.

وفي الممتع في التصريف ١/ ١٧٦ «والدليل على أنّ يَطَأ، ويسَعُ، في الأصل إنما هو يوْطىء وُيوْسِعُ، ثم فتحت العين؛ لكون اللام حرف حلق ـ حُذِف الواو منها، ولم يعتدَّ بالفتحة؛ لكونها عارضة، ولو كانت أصلية لم تحذف الواو، كما لم تحذف من: يوْجِلُ».

(٩٢) حروف الحلق ستة هي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء. القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد.. للمرادي ٢/ ٧٨٦ ـ ٧٨٨.

ومن حق الحرف الحلقي أن يفتح نفسه، أو يفتح الحرف الذي قبله، وذلك؛ لثقل حرف الحلق على اللسان. وخفة الفتحة، ومناسبتها له.

(٩٣) في الأصل: «محذف» تحريف

(٩٤) الساكنان هما: آخر الفعل، وحرف العلة الساكن قبله».

(٩٥) في الأصل: «يدعى»، تحريف.

ش :

المضارع المنقوص: يكون آخره ألف، نحو: يَخْشَى، وواو، نحو: يَدْعُو، وياء، نحو: يَرْمي.

والرفعُ يقدّر على الثلاثة؛ لتعذره على الألف؛ وثقله على الواو والياء، والنصب يتعذر على الألف؛ لتعذره عليها، ويظهر على الواو والياء؛ لخفّته عليهما، والجزم: يُحذَف له الثلاثة نيابة عن السكون، نحو: لم يَخْشَ، ولم يَدْعُ، ولم يَرْمِ.

ص :

وفي: يَخْشَى لَدَى ألفٍ وتُونٍ بياءٍ، نحو: لمّا يَخْشَياكا
وفيه الحذفُ مَعْ واوٍ وياءٍ كلَمْ يَخْشَ، ولم يَخْشَو قِلاكا[96]
وفي ذا الحُكْمِ ذانك مثل يخشَى فهاكَ وما أقولُ أُخَيَّ هاكا

ش :

إذا اتصل بالمضارع المنقوص ألف اثنين قلبت الألف ياء، وسلمت الواو والياء، نحو: يَخْشَيان، ويدْعُوانِ، ويَرْمِيانِ.

أو واو الجمع أو ياء المخاطبة، حذفت الثلاثة؛ لالتقاء الساكنين، نحو: يخشونَ، ويخْشِينَ، ويدْعُون، ويَدْعِينَ، ويَرْمونَ، وتَرْمينَ، فقول الناظم: «وفي ذا الحكم» أي: الحذف مع الواو والياء، و«ذانِك» إشارة إلى: يَدْعُو ويَرْمي.
و«هاكا»[97] ـ بالمدّ والقصر ـ بمعنى: خُذْ.

ص :

وَقِسْ ما لِلَّفيف على اللّواتِي مَضَتْ في ناقصٍ تجمَعْ بُغاكا[98]

ش :

---

(٩٦) قَلَيْتُ الرجُل أَقْلِيه قِلًى، إذا أبغضْتُه. المصباح المنير (قليته) ٢/ ٥١٥.
(٩٧) يقصد: هاءَك، وهاكَ، وهما اسما فعْل أمرٍ بمعنى «خُذْ».
(٩٨) بُغاكَ: طلَبُك، أو مُرادك. المصباح المنير (بغيته) ١/ ٥٧.

حكم المضاعف اللفيف، مقروناً، كان، أو مفروقاً، حكْمُ المنقوص في جميع ماذكر، فليقَس بما تقدّم بلا خلاف.

«بُغْية» ـ بضم الباء ـ، وهي الحاجة[٩٩].

ص :

وأحكام المضاعف مثل مافي صحيح ثم في الجزم اعتراكا
ثلاثةُ أوجُهٍ من غير سَرُّوا وفيه الضمّ أيضاً قد لقاكا
وفُكّ لدَى السكونِ نونٌ بِوصْلٍ لهنَّ يداكَ تَحْظَ بمبتغاكا

ش :

حكم المضارع المضاعف حكم الصحيح في جميع ماتقدّم، وإذا دخل عليه الجازم جاز فيه ثلاثة أوجُه إنْ كان على: يَفْعَلُ ـ بفتح العين ـ أو: يَفْعِلُ ـ بكسرها ـ للفكّ، نحْو: لم يفْرِرْ، ولم يَعْضَضْ. والإدغام مفتوحاً؛ للخفّة، نحو: لمْ يَفِرَّ، ولمْ يَعَضَّ. ومكسوراً؛ لالتقاء الساكنين، نحو: لم يَفِرِّ، ولم يَعَضِّ. فإن كان على: يَفْعُلُ ـ بضمّ العين ـ جاز مع الثلاثةِ الضمُّ أيضاً إتباعاً، نحو: لم يَسْرُرْ، ولم يَسُرَّ، ولم يَسُرِّ، ولم يَسُرُّ، فإن اتصل به[١٠٠] ضمير الإناث وجب الفك مطلقاً؛ لالتقاء الساكنين. وهما: المُدْغم والمدغم فيه، نحْو: يَمْدُدْنَ، وَيَعْضَضْنَ، ويَسْرُرْنَ.

ص :

وأحكامٌ لِمهموزٍ على ما ذَكَرْنا فهو إيّاهُنَّ حاكا

ش :

أحكام المضارع المهموز متقايسة بما تقدم، فإن كان صحيحاً، فحكمه كالصحيح، أو مثالاً أو أجوفَ أو منقوصاً أو لفيفاً أو مضاعفاً فعلَى ماتقدم فيها.

---

(٩٩) وقيل: البِغْيَة ـ بالكسر ـ الهيئة، ـ وبالضَّمِّ ـ الحاجة، المصباح المنير (بغيته) ١/ ٥٧.
(١٠٠) أي بالمضاعف عموماً.

ص :

لَدَى تحـريك ثاني الغـابـر ابْـدأ بثـانـيه كشـارِكْـنِـي شراكـا
وإنْ يَكُ ساكـنـاً والـعـينُ ضَمٌّ أتـى همـزٌ بضَـحّـتـه ابـتـراكـا
وإنْ تَرَ فيه غير الـضـمِّ فاكـسِـرْ كأمـنَـعْـهُ وأعـتَـرِكُ اعـتِـراكـا
وسـكِّـنْ آخِـراً إنْ كان حرفـاً صحيحـاً، نحـو أكَـرَم مِنْ فَتـاكـا
وإنْ يَكُـنِ الـتـحـرُّكُ ذا لُزوم فذاك رجـوعُ مِمَّـنْ قَدْ أراكـا
ويحـذفُ باعتـلالٍ، نحـو: قولي وقـال أخـي مايَعـرف قفـاكـا

ش :

لمّـا فرغ من أحكـام المضـارع أخـذ في أحكـام الأمـر، وهـو مأخـوذٌ من **المضارع**[١٠١]، فإن كان مايلي حرف المضارعة متحركاً، ابتدىء به من غير زيادة، كشارِكْ، مِنْ: يشارك، ودَحْرِجْ، من: يدحْرِج، وفرِّحْ، من: يُفرِّح.

وإن كان ساكناً زِيدَ عليه همـزة الـوصل، ثم إنْ كانت العين مضمومة ضُمَّ **الهمز** إتباعاً، نحو: انْصُرْ، وإنْ كانت مكسورة أو مفتوحة، كُسِرَ، نحْو: امنَعْ، واعتَرِكوا.

وحكم الأمر البناءُ، فإن كان صحيح اللام، فعلى السكون، كأكْرِمْ، وإن كان معتلّها، فعلى الحذف، نحو: «قِ»[١٠٢].

فإن كان صحيح اللام معتلّ العين، حذفت العين؛ لالتقاء الساكنين كَقُلْ، وَخَفْ.

فإنْ حُرِّكت الـلام والحـالة هذه بحركة لازمة عادت العين؛ لزوال الموجب

(١٠١) هذا رأي أغلب النحويين ، وقد نقله الأنباري في الإنصاف ٢/ ٥٤١ والتبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين للعبكري ١٧٧

والراجح أن الأفعال والأسماء وغيرها مشتقة من مادة ثلاثية الأصول لا معنى لها في نفسها ، فإنها تصلح لأنْ تكون أصلاً لغيرها بإضافة الحركات أو الحروف أو بإضافتهما معاً إليها

(١٠٢) الماضي منه «وَقَى» .

للحذف، نحو: قُولا، وخافا، وقُولوا، وخافُوا، وقُولي، وخافِي، بخلاف الحركة العارضة[١٠٣]، نحو: قُلِ الحقَّ، وخَفِ اللهَ تعالى.

فائـدة

الابتراك: هو الإسراع؛ يقال: ايترَكَ، أي: أسرعَ في العَدْوِ وَجَدَّ[١٠٤] فيه.

ص:

وذو الإدغـام كالـمـجـزوم مِنْ غابِـرٍ منـه اسـتـقـلـت إلا تراكـا
تقـول أدِرَّ مَعْ فَتْـحٍ وكـسْـرٍ كمـا في لَمْ تَذُرَّ ثَرَى يداكـا

ش:

الأمر المضاعف كالمضارع المجزوم منه، فيجوز فيه الفك والإدغام، مفتوحاً ومكسوراً في نحو: فِرَّ وعَضَّ، والثلاثة مع الضمّ في نحو: مُدَّ، وَسُرَّ.

ص:

وخَـمـسَـةُ أضـرُبٍ تأتـي بلامٍ وفي شَرحِي بنشْـرِي ماازدجـاكـا[١٠٥]

ش: الأمر السابق يسمّى الأمر بالصيغة، ولهم الأمر باللام، وهو المضارع المجزوم بلام الأمر، ولايؤمر به المخاطب استغناءً عنه بصيغته.

وإنما يؤمر به الغائب مفرداً أو مثنىً، مذكراً أو مؤنثاً، نحو: لِيَنْصُرْ، لينصُرا، لِيَنْصُرُوا، لتنصُرْ[١٠٦]، لِتَنْصُرا، لِتنصُرْنَ.

وجعل الشيخ لها خمسةً، وهي ستّة، كأنه، لاتّحاد صيغتي المثنى[١٠٧].

---

(١٠٣) الحركة العارضة هنا: الكسرة، جيء بها لالتقاء الساكنين، أما علة حذف العين من هذه الحالة، فهي لأن العين ساكنة، واللام من الكلمة الأخرى ـ أي لام التعريف ـ ساكنة أيضاً؛ لذا حذف حرف العلة وهو الساكن الأول لخفة النطق.

(١٠٤) في تاج اللغة وصحاح العربية (برك) ٤/ ١٥٧٤ «وابترَكَ، أي أسرعَ في العدْو وجَد».

(١٠٥) زجيت الشيء تزجية: إذا دفعته برفق، وتزجّيتُ بكذا: اكتفيت به تاج اللغة وصحاح العربية (زجا) ٦/ ١٣٦٧.

(١٠٦) أي: لتَنْصُرْ هي، المفردة الغائبة.

(١٠٧) أي عَدَّ: «لتَنْصُرا» للغائبتين، مُغْنياً عن ذكر «لِيَنْصُرا» للغائبين؛ لأنهما للمثنى مع الفارق بينهما في التأنيث والتذكير

ص :

إذا ماقِســْـتَ مهـمــوزاً على ما ذكـــرْنـــا فالـصـــوابُ قد اقتفـــاكـــا[108]

وفـــي : ايسِـــرْ وأُوثِـــرَ قلبُ همـــزٍ كذا في نحـــو: آتِـــنِـــي فهَـــاكـــا

ش :

الأمـر من المهموز يقاس بالأمر من غيره، فيقال مِن: أَمَرَ: اأْمُر[109]، ومن: سألَ، اسأَلْ، ومن: هَنأَ: اهْنَأْ.

ويقاس المثال والأجوف، والناقص واللفيف، والمضاعف، بما تقدّم، وإذا اجتمـع في أول الكلمـة همـزتـان، جاز قلب ثانيهمـا حرف مدّ من جنس حركـة الأولى، فتنقلب ألفـاً في: آتِنِي، وياءً من ايسِـرْ، وواواً من: أوثِـرَ: ماضٍ مبني للمجهول مِن الإيثار.

---

(108) اقتفاك : لازمك وتبعك . المصباح المنير (قفوت) ٢/٥١٢ .

(109) وتحـذف همزة الـوصـل غالباً مما أوّله همزة من الأفعال الماضية ، مثل · أخذ ، وأكل ، وأمر ، فيقال في الأمر منها : كُلْ ، وخُذْ ، وَمُرْ ، وذلك ضرب من التخفيف بدليل قولهم . كُلْهُ ، وخذْه ، ومُرْهُ ، وقد حذفت همزتا الـوصـل والقطع معاً في الفعل «أمَرَ» عند استعمال الأمر معه ، وكذا «أخذَ» و «أكلَ» . وأصل هذه الأفعال : اؤْخُـذْ ، اؤْكُـلْ ، واؤمُـرْ ، فلما اجتمعت همزتـان ، وكثـر استعـمال الكلمـة ، حذفت الهمزة الأصلية ، فزال الساكن ، فاستُغْنِي عن الهمزة الزائدة . سرّ صناعة الإعراب ١/١١٢

الباب الرابع
من أحكام نوني التوكيد

ص :

وبــالــنــونِ الــثــقــيلةِ جاءَ فَتْــحٌ ... لِخَمْسٍ وهــي اضــرب من لحــاكــا
وتــضــربــه وتــضــرب أنت أَوْ هِيْ ... ويضــربُ ذاكَ من يَنْــحُــو سِواكــا
بهــا الــمَــدّاتُ عُدْنَ فَعــادَ ياءً ... بهــا ألــف كنــحــو زين ذاكــا
ومــن خمسٍ من الــنــونــانِ حذفٌ ... وفــي ألــف ثبــوت مُدَّعــاكــا
كذا واوُ وياءٌ بعــد فتــحٍ ... وعــنــد ذواتــهــا لقــيا انــتــبــاكــا[110]
بهــا ألِــفٌ أتــتْ عنــد اتــصــالٍ ... بنــحــو يد من هن من ازدراكــا
وبــالألــفــينِ تكــســرهــا وفيمــا ... عدا هاتــينِ فتْــحُــك مُنــتَــحــاكــا

ش :

تلحق نون التوكيد الشديدة الفعل المضارع بصيَغه، سواء كان مبدوءاً بالهمزة أو النون أو الياء أو تاء المخاطب أو تاء الغائبة، فيجب فتح آخره بناء لتركيبه معها كخمسة عشر، نحو والله لأضربَنَّ (لا يَصُدَّنَّكَ عنها مَنْ لايُؤمِنُ بها)[111]، (ولنبلُوَنَّ)[112] (فإمّا تَثْقِفَنَّهُم)[113].

فإن كان آخِر الفعل حرف علّة ثبتت الواو والياء، وقلبت الألف ياءً، نحو: واللهِ لأدْعُوَنَّ، ولَأرمِيَنَّ، ولَأخْشَيَنَّ.

وتدخلُ الأمثلةَ الخمسةَ. فتحذف منها نون الإعراب؛ لصيرورتها مبنيّة، ثم تثبت الألف في : يَفْعلانِ، وتَفْعلان، نحْو: واللهِ لَتَضْرِبانِّ، ولَيَضْرِبانِّ، وكذا الواو من: يَفْعَلونَ، وتَفْعلونَ، والياء من تَفْعلينَ، إن انفتح ماقبلهما، ويحرّكانِ بحركة

(١١٠) مكان نابكٌ ، أي مرتفع ، لسان العرب (نبك) ٦/ ٤٣٢٩ .
(١١١) طه ، الآية ١٦ .
(١١٢) البقرة ، الآية ١٥٥ ، ومحمد ، الآية ٣١ .
(١١٣) الأنفال ، الآية ٥٧ .

مناسبة، نحو: ﴿لَتُبْلَوُنَّ﴾[114]، ﴿فإما تَرَينَّ﴾[115]، فإنْ ضُمَّ ماقبل الواو، وكُسِرَ ماقبل الياء، حذفا، نحو: لِتَضربُنَّ ياقومُ، ولَتَضرِبِنَّ ياهند.

وإن دخلت على فعل متصل بنون الإناث وجب الفصل بينهما بالألف؛ كراهة توالي النونات، نحو: يضربنانِّ. وهذه النون مفتوحة في جميع الأفعال إلا بعد ألِفِ: يَفْعلانِ، والألف الفاصلة بينها وبين نون الإناث، فإنها مكسورة فيهما.

فائدة

يقالُ: لَحْيتُ الرجُلَ، إذا لُمْتُه، ولَحاهُ الله، أي: قبَّحه ولعنه. والانتباك: الانقطاع، ويَذِمّنْ ـ بالذال المعجمة المكسورة ـ مِن: ذامَ يَذيم، أي: عابَ، المنْتَحَى: المقصد.

ص:

ويعدها الخفيفة ما ألاحتْ لديكَ، وشقَّ بعضهم عَصَى
وهذي كالثقيلةِ في البواقي فحذْهُ ولاتماحكْني محاك
وعند الوقف بعد الفتح هذى عَدَتْ ألِفاً كقولِكَ بل تشاكا
وإنْ تَكُ بعد غير الفتح تسقط إذا ما الوقفُ أصبحَ معتَماكا
وماهي بالسقوطِ لدَى سكون أتاها، نحو: لاتَمِقِ الضناكا

ش:

تلحق الفعلَ أيضاً نونُ التوكيد الخفيفة، وهي كالثقيلة في جميع ماتقدّم إلاّ في أحكام:

أحدها: أنها لاتدخل فعل الاثنين، ولافِعل جماعة النِّسْوَة؛ لأنها ساكنة، ويلزم من ذلك التقاء ساكنين، هذا مذهب جمهور البصريين[116]، وخالف

---

(١١٤) آل عمران، الآية ١٨٦.
(١١٥) مريم الآية ٢٦.
(١١٦) كتاب سيبويه ٣/ ٥٢٦. والإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ٢/ ٦٥٠.

يونس[١١٧] والكوفيون[١١٨]، **فأجازوا دخولها فيهما متحرّكة بالكسر.**

الثاني: أنها تبدل ألفاً في حال الوقف بعد الفتح قياساً على التنوين، نحو: ﴿لَنَسْفعاً﴾[١١٩] و ﴿لَيَكُوناً﴾[١٢٠]، ويحذف فيه بعد غير الفتح قياساً على التنوين أيضاً.

الثالث: أنها تحذف أيضاً إذا وليها ساكن، كقوله:

لاتُهِينَ الفقيرَ عَلَّكَ أنْ تركَعَ يوماً والدَّهْرُ قد رَفَعَهْ[١٢١]

فائدة

يقال: لاحَ النجمُ وألاحَ إذا بدا وظهرَ. وشقَّ فلانُ العصا: فارَقَ الجماعةَ. والمحاك، والمماحكة: الملاحّة، وهي التمادِي في الخصومة، والمعتَمَى: المختار. وتَمِقُ: مُضارع: وَمِقَ، أي: أحبَّ. والضِّناك ـ بكسر المعجمة وفتحها ـ المرأة المكتنزة.

---

(١١٧) هو يونس بن حبيب الضبىّ البصري، من أكابر النحويين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وسمع من العرب، وأخذ عنه سيبويه، وكان له مذاهب وأقيسة تفرّد بها، توفي سنة ١٨٣ هـ. نزهة الألباء ٤٩ ـ ٥١.

(١١٨) كتاب سيبويه ٣/ ٥٢٧ والإنصاف في مسائل الخلاف ٢/ ٦٥٠.

(١١٩) العلق، الآية ١٥.

(١٢٠) يوسف، الآية ٣٢.

(١٢١) البيت للأضبط بن قريع، أحد شعراء الجاهلية.
الأمالي لأبي عليّ القالي ١/ ١٠٨ والإنصاف في مسائل الخلاف ١/ ٢٢٢ وشرح المفصل ٩/ ٤٣ ٤٤ والقسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ١/ ١١٨ وأوضح المسالك ٢١٨
الشاهد فيه: حذف النون الخفيفة مَن «تهِينَ» إذ لقيها ساكن، وأصل الفعل «تهِينَنْ».

الباب الخامس
في الضمائر ولحاقها بالفعل

ص :

ثلاثــةُ أضــرُبٍ لاقــى اتــصــالاً　　وكــلٌ بارزٌ نحــو: انــتــحَــاكــا
ومــنــهــا واحِــدٌ لاقَــى استــتــاراً　　بوصــفَــيهِ كقُــلْ: زَيدٌ شكــاكــا
ومــنــفَــصِــلٌ لدَى رفــعٍ كأنــتُــمْ　　وذُو نصــبٍ كإياهــنَّ حاكــا
وضِعْفُ السَّبــعِ[١٢٢] عند لزُومِ فِعْلٍ　　وضِــعْــفُ الــضِّعْفِ في فعــلٍ عداكــا
ولــلحــكــمــينِ أقــســامٌ كفــعــلٍ　　تبــارى بعــضــهــا بعض انــفِكــاكــا
وبــالــنــون الــثــقــيلة زادَ مِثْــلٌ　　ونــصــف بالــخــفــفــة محتــماكــا
وذا بالــفــرْدِ عنــد لُزومِ فِعْــلٍ　　وبــالــوجــهــينِ في

ش :

الضمير، قسمان: متصل ومنفصل.

فالمتصــل، ثلاثــة أُضــرُب: مرفــوع، ومنصوب، ومجرور. وله عند اتصاله بالفعل اللازم أربع عشرة[١٢٣] صفة. وبالفعل المتعدي ثمانية وعشرون. مثال الأوّل: قامَ، قامـا، قامـوا، قامتْ، قامتـا، قُمْنَ، قمتَ، قُمْتُمـا، قمتُم، قُمْتِ، قمتُما، قُمتُنَّ، قُمتُ، قُمْنا.

ومثال الثاني: ضَرَبَ، ضربا، ضربوا، ضربْتَ، ضربتُما، ضَرَبْتُمْ، ضَرَبْتِ، ضَرْبتُما، ضرَبْتُنَّ، ضَرَبتُ، ضَرَبْنا.

ضرَبَه، ضَرَبهما، ضَرَبَهُم، ضربها، ضربَهما، ضربَهُنَّ، ضربَكَ، ضربَكُما، ضربَكُم، ضرَبَـكِ، ضربكما، ضربَكُنَّ، ضرَبَني، ضَرَبَنا. فهذه منصوبة، وماقبلها مرفـوعة، ولفظ المجرور كلفظ المنصوب وإن اعتبرت الضمائر عند اتصال الفعل بنـوني التـوكيد زادت الأمثلة وهي مع النون الثقيلة أكثر، لِما تقَدّم من أنّ الخفيفة

---

(١٢٢) في الحاشية : «السّتُ» . والصحيح ماأثبتناه في المتن .
(١٢٣) في الأصل : «أربعة عشر» تحريف .

لاتدخل فعلَ الاثنين. ولافعل جماعة النّسوة، ويعتبر أيضاً مع الاتصال بنون التوكيد لزومُ الفِعـلِ وتَعْدِيتُه، وأمثلة المتعدّي ضعف أمثلة اللازم؛ لأن اللازم لايتصل به سوى المرفوع.

والمتعدي يتصل به المرفوع والمنصوب(١٢٤)

ومن الضمير المتصل قسمٌ مختصٌّ بالاستنتار، وهو المرفوع، فيستتر وجوباً في فعل الأمر، كقُمْ، والمضارع المبدوء بغير الياء، كأقولُ، ونَقُولُ، وتقولُ.

وجوازاً في الماضي والمضارع المبدوء بالياء.

والمنفصل، قسمان: مرفوع ومنصوب.

فالأول: هو، هما، هم، هي، هما، هُنَّ، أنتَ، أَنْتُما، أنتم، أَنتِ، أنتما، أنتنّ، أنا، نحن.

والثاني: إيّاهُ، إيّاهما، إيّاهم، إيّاها، إيّاهُنَّ، إيّاكَ، إيّاكُما، إيّاكِ، إيّاكما، إيّاكُنَّ، إيّايَ، إيّانا.

فائـدة

شَأى، بمعنى: سَبَق، يقال: شأوتُ القومَ شأواً، إذا سبَقْتُهم(١٢٥).

والحكاك، والمحاكة: المباراة، ويقال: فلان يُباري فُلاناً، أي: يُعارِضُه، ويفعل مثلَ فِعْله، وقوله: «عداكا»، و«نآكا» أراد به المتعدّي(١٢٦).

---

(١٢٤) مثال المتعدّي: لَتُكرِمَنَّهُ، ومثال اللازم: لَتَذْهَبَنَّ. وجاءت أمثلة المتعدّي ضعف اللازم؛ لأننا نقول: لنُكرِمنَّ، ولتُكرِمنَّهُ، ونقول: لتذهبنَّ. فقط.

(١٢٥) تاج اللغة وصحاح العربية (شأا) ٦/ ٢٣٨٨.

(١٢٦) أي ماتعدّى فاعله الى مفعول واحد أو أكثر.

الباب السادس

في الأسماء المتصلة بالأفعال

ص :

وفِعْلٌ للمجاوزِ مِنْ ثلاثٍ ... سوى باب الطبائِع مُقْتفاكا

ومصدَرُ ذي اللزوم على فَعولٍ ... كذا فَعَل لنحْو: ضووا ضَواكا

ومَصْدرُ ذي الطبائِع إن تَرُمْهُ ... إلى زنَةِ الكرامة قد دعاكا

بمنشعب تحاذينا افتقارٌ ... تمنينا استطابتنا خلاكا

كذا : اجلوّا ذُو اعشيشابُ أرضٍ ... وإكرامي عِقابي من قَلاكا

مع احميرار خَدٍّ واحمرارٍ ... وتكريمي انصرافي عَنْ حشاكا

كدَحرجاهُ دَحْرَجَةٌ ولكنْ ... لِمُنْشَعِبٍ مغطرف من جناكا

كذا استكرارُ جاريةٍ رَداحٍ(١٢٧) ... مع انفجار ماءٍ من حَجاكا(١٢٨)

ش :

الكلام على أبنية المصادر.

فللثلاثي المتعدّي : فَعْلٌ ـ بفتح الفاء وسكون العين ـ سواء كانَ مفتوح العين. كضرَبَ ضَرْباً، أو مكسورَها، كفَهِمَ فَهْماً أو مضاعفاً. كرَدَّ رَدّاً.

ولـلازم إنْ كان مفتوح العين : فُعُولٌ: كقَعَدَ قُعُوداً، وخَرَجَ خروجاً، وغدا غُدُوًّا. وإن كان مكسورها : فَعَلٌ، بفتحتين، كفرِحَ فَرَحاً، وحَرِى حَرىً(١٢٩)، وضَوِى ضَوىً، أي : هُزِلَ، وشَلَّت(١٣٠) يده شَلَلاً.

ولفَعُلَ المضموم، ولايكون إلا لازماً: فَعالة، فيما دَلَّ على طبيعة، كجَزُلَ جَزالةً، وكَرُمَ كرامةً، وفَصُحَ فصاحةً.

---

(١٢٧) الرداح : المرأة الثقيلة الأوراك ، تاج اللغة وصحاح العربية (ردح) ١/ ٣٦٥ .

(١٢٨) الحَجاةُ . النُّفاخة تكون فوق الماء من قَطْر المطر ، وجمعُها حَجاً والحَجا أيضاً : الناحية . تاج اللغة وصحاح العربية (حجا) ٦/ ٢٣٠٩

(١٢٩) حرى : يقال : هو حريٌ أن يفعل ـ بالفتح ، أي خليق وجدير ،وحَرى الشيء حَرْياً إذا نقص تاج اللغة وصحاح العربية (حراً) ٦/ ٢٣١١ ـ ٢٣١٢ .

(١٣٠) شلَّتْ يَدُه : تَشَلُّ شَلَلاً ، من باب : تَعِبَ ، إذا فسدت عروقها فبَطَلَتْ حركتُها . المصباح المنير (شلل) ١/ ٣٢١ .

وفُعُولة - بضمّ الفاء - كسَهُلَ سُهُولةً، وصَعُبَ صُعُوبةً. وأما مزيد الثلاثيّ، فلِتَفاعَلَ: التَّفاعُل، كتَجاذَبْنا تجاذُباً.

ولافْتَعَلَ: الافتعالُ، كافتَقَرَ افتقاراً.

ولتَفَعَّلَ: التَّفَعُّلُ، كتَمَنَّى تَمنّياً(١٣١).

ولافْعَوَّل: الافْعِوّالُ، كاجلوَّذَ اجلِوّاذاً.

ولأفْعَلَ: الإفعالُ، كأكْرَمَ إكراماً.

ولِفاعَلَ: الفِعالُ، كعاقَبَ عِقاباً

ولافعالَّ: الافْعِيلالُ، كاحمارَّ احميراراً(١٣٢)

ولافْعَلَّ: الافْعِلالُ، كاحمرَّ احمِراراً.

ولِفَعَّلَ: التَّفْعِيلُ، ككَرَّمَ تكْريماً.

ولانْفَعَلَ: الانفِعالُ، كانْصَرَفَ انْصِرافاً.

وأما الرباعي المجرّد، فمصدره على فَعْلَلَة، كدَحْرَجَ دَحْرَجَةً. وأما مَزِيدُهُ فَلِتَفَعْلَلَ: التَّفَعْلُلُ(١٣٣)، كتغطرفَ تَغَطْرُفاً، أي: تكسُّر.

ولافْعَلَلَّ: الافعِلاَّل، نحو: اسْبَكَرَّتِ الجاريةُ اسْبِكْراراً، أي: استقامتْ، واعتدلتْ.

ولافْعَنْلَلَ: الافعِنْلالُ، [كاحْرَنْجَمَ احْرِنْجاماً](١٣٤)

---

(١٣١) أصله: تَمَنُّياً، وقد كسرتْ نونه لمناسبة الياء.

فإن لم تكن فيه ياء، صار مصدره تفعُّلاً، مثل: تَكرَّمَ تكرُّماً.

(١٣٢) في الأصل: «احمراراً» تحريف؛ لأنّ «احمراراً» مصدرُ «احمَرَّ».

(١٣٣) سقطت من الأصل.

(١٣٤) في الأصل: «كانفجرَ الماءُ انفجاراً، أي انْصَبَّ» وهذا سَهْوٌ من الشارح؛ لأن: انفجَر انفجاراً من مزيد الثلاثي، وليس من مزيد الرباعي الذي يدور الكلام حوله؛ لذلك جئت بمثال من مزيد الرباعي وأثبتُّه في المتن لإتمام الفائدة.

ص :

وكـافِ والـمُبْـدِي مَصْـدرانِ　　وفِـعْـلَةً ثُمَّ فَعْـلَةً وَصَّـاكـا
لحـالـتـه ولـلمـحـدود فاسِـرْ　　فإنَّ جنـىً لَفْ مُجْـتـبـاكـا
ومـمـا زاد للمـحـدود تاء　　وفـي وصـفٍ لذِي ماءٍ عَنـاكـا

ش :

قد يأتـي الـمصْـدَر على وزن: فاعِـل، وعلى وزن: مَفعـول، ككـافٍ، وكـاذِبة[١٣٥]، والمُبْدِي، من المصادر: مايُدَلّ به على الحالة والهيئة. ومايدلّ على المرّة، وهو المحدود.

فالأول لايكون إلا من الثلاثي، وله: فِعْلَة ـ بكسر الفاء ـ كَجِلْسَة وطِعْمَة، ورِكْنَة.

والثـاني: يدَلّ عليه بالتاء، كانطَلَقَ انطلاقَةً، وتَدَحْرَجَ تَدَحْرجةً، فإن كانت التاء في بناء المصْدَر منهما، دُلّ عليه بالوصف، كرَحِمْتُه رَحْمةً واحدةً، و استِعانةً واحدةً.

ص :

وإنّ اسـمـاً لِذِي فِعْـلٍ على فا　　عِلٍ مِنْ ذِي الـثـلاثـةِ فيه حاكـا
لِمِـفـعـالٍ وفـعّـال فَعُـول　　ومِـفْـعـالٌ، كمِـطْعـام فَتـاكـا
له ولـهـا بلا تاءٍ فَعُـولٌ　　ومِـفْـعـال إذا مالاقـتـاكـا
فمـا زاد عليه فذاك فعـل　　بميم، نحْـوِ ذا معـنـى تراكـا
ولاتَـغـييرَإلا في ثُلاثـي　　طَلابـكـهـا إلـى شرحـي طبـاكـا

ش :

الكلام في أبنية اسم الفاعل، فيُبنَى من الثلاثي على صفة فاعِلٍ، كضَرَبَ فهو ضارِبٌ، وذهب فهو ذاهب، ورَكِبَ فهو راكِبٌ.

---

(١٣٥) فـ «كاف» على وزن «فاعل» و «كاذبة» على وزن «فاعِلَة» في اللفظ، ولكنها في المعنى · مكذوبة، فوزنها بناء على المعنى «مفْعولة» وهذا مقصد الناظمُ والشارح

ومِن غيره على وزن المضارع بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة، ثمَّ إنْ كان ماقبل الآخِر مكسوراً بقى بالياء وإن كان مفتوحاً كُسِرَ كأفْتَى، فهو: مُفْتٍ[١٣٦]، وكرَّمَ، فهو مُكرِّم، وانصرَفَ، فهو مُنْصَرِف، واستخرَجَ، فهو مستَخْرِج، ودَحرَجَ، فهـو مُدَحْـرِج، وتَـدَحْـرَجَ، فهـو مُتَـدَحْرِجٌ، وتكسَّرَ، فهو مُتَكسِّرٌ، وتخاصَمَ، فهو مُتخـاصِمٌ، وإلى هذه الثـلاثـة الأخيرة أشار بقوله: «ولاتغيير إلا في ثلاثي»؛ لأن المضارع من هذه الأبنية الثلاثة مفتوح ماقبل الآخر، فتغيّر في اسم الفاعل بالكسر. وسائر الأبنية لم يقع فيها تغيّر، بالكسر لما قبل الآخر في المضارع.

ومن نوع اسم الفاعل أبنية المبالغة: وهي: مِفْعال، وفَعّال، وفَعُول، نحو: مِنْحار، وشَرّاب، وضَرُوب، ولايُبْنَى إلاّ من الثلاثي ـ كما أشار إليه مَنْعُ المصنفِ حيث ذكرها عقب اسمِ الفاعل بمن ذي الثلاثة متقدّماً على مازاد، ولم يذكر معها فَعِيلاً وفَعِـلاً[١٣٧] ـ كمـا ذكـرهمـا المتـأخـرون[١٣٨] ـ لقلّتهمـا، وإنكـار جمـع من البصريين[١٣٩] لهما.

وتختصّ فَعُـول، ومِفْعـال، باستـواء المذكر والمؤنّث فيهما، فيوصف بهما المؤنث بغير تاءٍ، نحْو: امرأة صَبُور، ومِعْطار.

فائدة

يقال: طباه يَطْبُوهُ ويَطبيه، إذا دَعاه[١٤٠].

---

(١٣٦) في الأصل «مفتي» تحريف.

(١٣٧) مثال: فَعِيل: هذا ضريب زيداً، ومثال فَعِل، قول أبان اللاحقي.

خذِرٌ أمـوراً لا تَضِـيرُ وآمِـنٌ ماليسَ مُنْـجِيـه مِن الأقـدار [كـامـل]

الجُمل في النحو ٩٢ ـ ٩٣.

(١٣٨) ذكرهما أبو إسحاق الزجاجي في الجُمل ـ كما سبق ـ.

(١٣٩) منع المبرد «فعيلاً»، لأنّه عنده اسم فاعل من الفعل الذي لا يتعدى، فما خرج إليه من غير ذلك فمضارع له ملحق به. المقتضب ٢/ ١١٤.

يقول ابن السراج «وأباه النحويون من أجل أن فعيلاً بابه أن يكون صفة لازمة للذات وأن يجري على: فَعُل، نحو: ظَرُفَ فهو ظَريف» الأصول في النحو ١/ ١٢٤.

ومن أبى فَعَلاً من البصريين أبو عمر الجرمى وغيره من بعض البصريين الأصول في النحو ٢/ ١٢٥

(١٤٠) تاج اللغة وصحاح العربية (طبي) ٦/ ٢٤١١.

ص :

بمفعولٍ سُمِّي المفعول زِنْه ... في ثلاثيّ لموْرُود قراكا

مَقُولٌ عينُهُ تثبتْ وهذا ... هو السِّيبيُّ فأشْرِبْه أساكا

ويائيٌّ كذلك فاقْلِبَنْهُ ... وإنْ يكُ أخفش عن ذانهاكا

وجاء على فَعِيْل ذا، وإنْ كان ... مفعول ذا من نحو اعتلاكا

فصُغ منه مكان الصدر ميماً ... عليه لِمفعول وَهْو كمُعْتَلاكا

ش :

الكلام في أبنية اسم المفعول، فيبنَى من الثلاثي على وزن: مَفْعُول، كوُرِ فهو مَوْرُود، وضُرِبَ فهو مضروب، ومُرَّ فهو مَمْرُور به، فإن كان الفعل أجوف، نحْو: قالَ، وباعَ، التقى في اسم المفعول حرفا علّة، فتحذف أحدهما، نحو: مَقُول، ومَبيع، والأصل مَقْوُول، ومَبْيُوع، واخْتُلِف في المحذوف منهما على قولين:

أحدهما: أنه واو مفعول؛ لأنها زائدة، والزائد بالحذف أَوْلَى، وهذا راى سيبويه[١٤١]، وهذا معنى قول الناظم: «وهذا هو السِّيبي» أي: رأيُ سيبويه[١٤٢]، لأن النسب إلى سيبويه: سيبيّ، كما هي القاعدة في النسب أنه يُنسَب إلى صدر المركب تركيب مَزْج[١٤٣] ويحذف العجز.

---

(١٤١) كتاب سيبويه ٤/ ٣٤٨ ودُرَّة الغواص ٧٩.

(١٤٢) هو عمرو بن عثمان بن قنبر، وُلد بقرية من قُرى شيراز يقال لها البيضاء، ثم قدم البصرة، وكان شاباً جميلاً نظيفاً قد تعلق من كل علم بسبب وضرب فيه بسهم مع حداثة سنّه وبراعته في النحو. وألف كتابه المشهور باسمه، توفي سنة (١٨٠) هـ طبقات النحويين واللغويين ٦٦ - ٧٢.

(١٤٣) التركيب المزجي، هو أن تمزج بين كلمتين، فتصيران كالكلمة الواحدة، وذلك بضمّ إحداهما الى الأخرى، ومن أمثله ذلك · حضرموت، وبَعْلَبَكّ، ومَعْدِ يكرب، وورد تفصيل ذلك في المقتضب للمبرد ٤/ ٣١ وشرح المفصل ٣/ ١٢٥.

والثـاني : أن المحذوف عين الكلمة؛ لأنّ العين كثيراً مايعرض لها الحذف في غير هذا المـوضـع . فكانتِ أحقّ بالحذف هنا، وهذا رأيُ الأخفش [١٤٤]، كما صرح به النـاظم بنقله عنـه [١٤٥]. والمـراد بالأخفش المذكور: الأوسط أبي الحسن تلميذ سيبويه .

والأخافشة [١٤٦] من النحاة أحد عشر بيّنْتُ تراجمهم في كتاب «طبقات النحاة» [١٤٧].

وورود اسم المفعول من الثلاثيّ على فَعِيل، يُسْمَع، ولم يُقَسْ عليه، نحو: قَتِيل، وكَحِيْل وجَرِيح .

وأمـا غير الثـلاثي فيُبنَى اسم المفعـول منه على زنة المضارع بإبدال حرف المضـارعـة ميمـاً مضمـومـةً، وفتـح ماقبـل آخره، كَمُعْتَلىً، ومُكْرَمٍ ومُسْتَخْرَج، ومُدَحْرَج، ومُتَدَحْرَج .

ص :

ومـا صفـةٌ مشـبَّـهـة تُوازِي   مضـارِعَـهـا كسـفـحٍ مُحْتـذاكـا

ش :

الكـلام في أبنية الصفـة المشبهـة. وهي تخالف اسمُ الفاعل فإنّ ذاك مواز للمضـارع، وهـذه بخـلافـه، كفَـرِحٍ، وصَـدْيان [١٤٨]، ورَيّان، وضَخْم، وجميل، وبَطَل، وجَبان، وشُجاع، وشيخ، وعفيف

---

(١٤٤) هو سعيد بن مسعدة المجاشعيّ ، أخذ عن سيبويه ، ويعدّ الأخفش من أكابر أئمة النحويين البصريين ، من تصانيفه معاني القرآن ، توفي سنة (٢١٥ هـ) طبقات النحويين واللغويين٧٢ ـ ٧٤ ونزهة الألباء ١٣٣ـ ١٣٥ .

(١٤٥) ورد رأيُ الأخفش الأوسط في الخصائص ٢/ ٤٧٧

(١٤٦) بغية الوعاة ١/ ٣٥١، ٣٨٩، ٥٥٥، ٥٩٠، ٢/ ٦٢ـ٧٤، ـ٩٨، ١٤٩، ٣٨٩.

(١٤٧) اسمه بغيـة الـوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، وقد طبع بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم سنة ١٩٧٩ م الطبعة الثانية .

(١٤٨) صدْيان : عطشان ، المصباح المنير (صدى) ١/ ٣٣٦ .

ص :

لأفْـعَـلَ حالُـه إن تُدْنِـه من يَقُـولُ: رُبـاهُ أعـلَى مِن رُبـاكـا[149]

فإن عَرَّفْـتَـهُ بالـلام فاحـلِلْ إلـى تغـييره أبـداً حَبـاكـا[150]

وإنْ تَرَه مضـافـاً فهـو جارٍ على سينَـين لم يَجِـدِ اشـتـبـاكـا

ش :

الكلام في : أَفْعَل التفضيل، وله ثلاثة أحوال:

الأولى : أن يجرّد من اللام والإضافة فيلزم إقرانه بِمِنْ، وإفراده وتذكيره، نحْو: رُباه أعلَى مِنْ رُباكا، والزيدانِ أعْلَم من عَمْرو، وهندٌ أحسن من دَعْدٍ، وفي التنزيل[151]: «لَيُوسُفُ وأَخُوهُ أحبُّ إلى أَبينا منّا»، «قُلْ إن كان آباؤكم وأبناؤكُم . . . إلى قوله: أَحَبَّ إليكم من الله ورسُولِه»[152].

الحالة الثانية: أن يعرّف باللام، فيجب مطابقته لموصوفه في التذكير والإفراد، وفروعهما، نحْو: زيدٌ الأفضلُ، والزيدون الأفضلون، والزيدانِ الأفضلانِ، وهندُ الفُضْلى، والهندانِ الفُضْليانِ[153]، والهنداتُ الفُضْليات.

الحالة الثالثة: أن يضاف لمعرفةٍ، فيجوز فيه المطابقة وعدمها نحو: «أَكابِرَ مُجْرِميها»[154]. «ولَتَجِدَنَّهُمْ أحرصَ الناس»[155].

وقوله: «سِيْنين» أي: طريقين.

(١٤٩) الرُّبَى : جمع : رُبْوَة ، وهي المكان المرتفع ، المصباح المنير (ربا) ١/ ٢١٧ .

(١٥٠) حبا الشيء : دَنا ، حَباك : دُنُوّك منه ، المصباح المنير (حبا) ١/ ١٢٠ .

(١٥١) يوسف ، الآية ٨ .

(١٥٢) التوبة ، الآية ٢٤ .

(١٥٣) في الأصل : «الفضلتان» تحريف .

(١٥٤) الأنعام ، الآية ١٢٣ .

(١٥٥) البقرة ، الآية ٩٦ .

ص .

دَنَـا لَكَ مَفْـعِـلٌ بالـكسـر فيمـا ... مضـارعـه بِكَسْـرٍ مجتـلاكـا
ومـالـم يَلْقَ غابـرُه انـكسـاراً ... فَكُـلٌّ عن سِوَى فَتْحٍ عداكـا
وفـي هذا زمـانٌ مَعْ مكـانٍ ... قد اسـتَـويا اسـتـواءً في لُغـاكـا
وفـي باب الـمثـال دنـاك كسـرٌ ... وفـي الـمنـقـوص فَتْـحٌ قد تلاكـا
وأحـرفُـهُ الـثـلاثـة إن يزيدوا ... فاسـم مفـعـولٍ لذاك كَمُبتَـلاكـا

ش :

الكـلام في بناءِ اسمي الزمان والمكان، وهما مشتركان في الصيغة، فيبني من الثلاثي الصحيح والأجوف المكسور العين في المضارع على: مَفْعَل - بالفتح - كالمذْهَب، والمَقام. ومن المثال على: مَفْعِل - بالكسر أبداً -[156] كالموضع، والمَوْعِد.

ومن المنقـوص على: مَفْعَـل - بالفتح أبداً - كالمأوَى[157]، والمَرْعَى، وكذا اللفيق المفروق[158] كالمُسْتَوفَى.

ومن غير الثـلاثي على وزن اسم المفعول، كالمُبْتَدَى، والمُدْخَل والمُقام، والمُدَحْرَج، والمُنْطَلَق، والمُسْتَخْرَج، والمُحْرَنْجَم.

ص :

ولـلآلاتِ مكـسـحـةٌ[159] ومـقـراض ... ذلـك ثم مِفـتَـحُ مبـتـنـاكـا

ش :

(١٥٦) ليس أبـداً ، ففي كتـاب سيبـويه ٤/ ٩٣ «وحدثنا يونس وغيره أن ناسا من العرب يقولون في : وجل يوْجَلُ ونحـوه: مَوْجَـلٌ .. وكأنهم الذين قالوا : يَوْجَلُ فَسَلَّموه» وفي إصلاح المنطق ٢٢٠ «والموجِلُ: الاسم، وزعم الكسـائي أنه سُمِعَ موْجِلٌ، ومَوْجَلٌ.».

(١٥٧) يستثنى من ذلـك «مَـأْوِى الإبـل» فيجـوز الفتح والكسر وأمـا «مَـأوَى» مجرّداً من «الإبل ، فإنه بالفتح على القياس ، القسـم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ١/ ٦٦ - ٦٧ .

وفي المصبـاح المنيـر ٢/ ٧٠١ «ومنهم من يقـول : مأوى الإبـل - بالفتح - ومنهم مَنْ يقول : وشذَّ مأقِيُ العين - بالكسر - قال ابن القطاع : هذا مما غلط فيه جماعة من العلماء حيث قالوا . وزنه . مفْعِل ، وإنما وزنه فَعْلِي ، والياء للإلحاق بمَفْعِل ، على التشبيه» .

(١٥٨) في الأصل : «المعروف» تحريف .

(١٥٩) المِكسَحَة - بكسر الميم - المِكْنَسَة - المصباح المنير (كسح) ٢/ ٥٣٣ .

الكلام في بناء اسم الآلة، فيجيء على مثل: مِفْعَلٍ، ومِفْعَلَة، ومِفْعال ـ وبفتح الميم[160] ـ كمِحْلب، ومِكسحة، ومِصْفاة، ومِقراض، ومِفْتاح.

ص:

بوصل همزة في كابتَسَمْنا ... وفي اعطِفْ على مَنْ قد شَكاكا
وفي كَلِمٍ من الأسماء جاءتْ ... وهن: ابنٌ ابنةٌ ابنتان ابنتاكا
كذا ابنٌ استُ وامرأة وامرؤٌ ... وابنَم واسمان أيضاً واجهاكا
بمصدر ما بكسْر همزِه قد ... أتَى مثل ارتضاءٍ في ارتِضاكا
وهمزة: «الْ» بوَصلٍ عند بعضٍ ... كما في: (قد)[161] سَيُرْوَى ماسجاكا[162]
وفيها الكسر أصلٌ ثمَّ ضَمٌّ ... وفتح من عوارض قالاكا
وتسقط هذه الهمزات طُرّاً ... إذا اتصلتْ كهمره
سوى مافي: الغلام فإنّ هذا ... لدَى استفهامِهم لقى امن

ش:

في الباب مسائل:

الأولى: في همزة الوصل، وهو همزٌ زِيدَ في الأول مما لايمكن الابتداء به؛ لسكونه، ولايكون في فعل مضارع مطلقاً، ولا ماضٍ ثلاثي، ولارباعيّ، ولا أمر من الرباعي، وإنّما يكون في الماضي الخماسي والسداسي، كابتَسَمَ واسْتَخْرَجَ، وفي الأمر منهما، كابتَسِمْ، واسْتَخْرِجْ. وفي الأمر من الثلاثي، كاعْطِفْ.

ولايكون في الأسماء إلا في مصدر ما أوّل ماضيه همزة وصل، كابتِسام، واستِخْراجٍ، وارتِضاءٍ.

---

(١٦٠) هذا خلاف ماذكره سيبويه في اسم الآلة، إذ قال: «وكُلّ شيء يعالَجُ به فهو مكسور الأول كانت فيه هاء التأنيث أو لم تكن، وذلك قولك: مِحْلَب ومِنْجَل ومِكْسَحَة...» وهو الراجح. كتاب سيبويه ٤/ ٩٤ والأصول في النحو ٣/ ١٥١.

(١٦١) في كتاب سيبويه ٤/ ١٤٧ «وتكون موصولة في الحرف الذي تعرَّف به الأسماء... وإنها هما حرف بمنزلة قولك: قد».

(١٦٢) سجا الليل يسجو: ستَر بظلمته، والسجيَّة: الغريزة، المصباح المنير (سجا) ١/ ٢٦٧.

وفي كَلِم عشرة سُمِعتْ وحُفِظَتْ، وهي: اسمُ واسْتٌ[163]، وابن، وابنة، وابنم، وابنانِ، وابنتانِ، وامرؤ، وامرأة. فهذه تسعة عدّها المصنف، ثم قال: «واسمانِ أيضاً واجهاكا» فأفضَى أنها أحد عشر. ولم يعّدوا سوى عشرة. والعاشر: أيْمُن - في القَسَمِ -»

وقد قال ابن هشام[164] من المتأخرين: «ينبغي أن يعدّوا: ال الموصولة، وايمُ لغة في ايمُن» - قال: «فإن قالوا، هي ايمُن، فحذفت اللام، قلنا: وابنم هو: ابن، فزيدت الميم»[165]. انتهى.

فكأن الناظم أراد أحد هذين اللفظين.

ولايكون في الحروف إلّا في «ال» المعرّفة - على رأي سيبويه -[166] وأما الخليل[167] فيرى أنها فيها همزة قطع[168]. وحججُ القولين مبسوطة[169] في المطوّلات[170].

والأصل في همزة الوصل أن تحرّك بالكسرة، وقد تُضَمُّ إتباعاً لِضمّةٍ تليها كما في: أُخْرُجْ، وقد تفتح للخفّة، وذلك في: «ال» و«ايمُن»[171] لاغير.

---

(١٦٣) الاسْتُ: العَجُز، ويراد به حلْقة الدُّبُر، والأصل: ستهُ المصباح المنير (الاست) ١/ ٢٦٦

(١٦٤) هو عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري، وُلد بالقاهرة سنة (٧٠٨ هـ)، وله مصنفات كثيرة منها: مغني اللبيب، وشرح شذور الذهب، وشرح قطر الندى، توفى سنة (٧٦١ هـ) نشأة النحو ٢٧٧ - ٢٨٢

(١٦٥) أوضح المسالك ٢٩٨ برواية: «يزيدوا» بدل: «يعدّوا»

(١٦٦) كتاب سيبويه ٤/ ١٤٧.

(١٦٧) هو الخليل بن أحمد الفراهيدي، كان الغاية في استحراج مسائل النحو، وكان شيخ سيبويه، توفي سنة (١٦٠ هـ) أخبار النحويين البصريين ٥٤ - ٥٦ ونزهة الألباء ٤٥ - ٤٨

(١٦٨) شرح المفصل ٩/ ١٧.

(١٦٩) في الأصل: «مبسوط» تحريف.

(١٧٠) ورد ذلك التفصيل - على سبيل المثال - في القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ١/ ٤٣ وشرح المفصل ٩/ ١٧ - ١٨

(١٧١) وقيل أيضاً في «ايمن»: «ايمُ الله» بالكسر، حكاه يونس، سرّ صناعة الإعراب ١/ ١١٧.

وتسقط عند الاتصال؛ لزوال الحاجة إليها سوى همزة «ال» إذا تقدّمها استفهام، فإنها تبدل مدّاً، كقوله تعالى[١٧٢]: «آآلذّكرينِ حرَّمَ» أو تُسَهَّل، كقول الشاعر[١٧٣]:

أأَلْحَقَّ أنْ دارُ الْ.[١٧٤]

بـاب

ص:

وبعد الواو في فَعَلُوا لعَمْري | أتتْ ألفاً كجازوا من جزاكا
كذلك واوُ نحو: بَنُوا[١٧٥] وهذا | يخالف واو: يَزْهو من زَهاكا
بواوٍ عند غير النصب عَمْرو | ونصبكَهُ إلى حذفٍ طبّاكا

ش:

المسألة الثانية: في الخطّ، يُزاد بعد واو الجمع المتطرّفة في الفعل الـ كجازُوا، وأكلُوا، وشَرِبُوا، فرقاً بينها وبين واو العطف بحصول الالتباس في نحو المثال الأوَّل مما لايتصل به الواو صورة[١٧٦].

---

(١٧٢) الأنعام، الآية ١٤٣.

(١٧٣) هو عمر بن أبي ربيعة، وتمامه:
الـرَّبـابُ تبـاعـدتْ أو انـبَـتَّ خَبْـلُ أنَّ قلبَـك طائـرُ

(١٧٤) كتاب سيبويه ٣/ ١٣٦
وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ٢٩٩.
انبتّ. انقطع، والحبل: هنا حبل الوصل والاجتماع، وكنّى بطيران القلب، عن ذهاب عقله، لشدة حزنه على فراق احبَّته، أو عبّر عن شدة خفقان قلبه جزعاً للفراق، فجعله كالطيران.
الشاهد فيه: «أألحقّ» سهلت فيه الهمزة الثانية بين الألف والهمزة.

(١٧٥) هكذا عند الناظم بألف في الاسم أيضاً.

(١٧٦) قال الزجاجي في الجمل في النحو ٢٧٥. «والألف في. ركِبُوا، وذهبوا وقعدوا وغزوا، فرقاً بين فعل الجماعة، وفعل الواحد في قولك: يغزُو، ويدْعُو.» وفي أدب الكتاب ٢٤٦ «قال الأخفش الأوسط: كرهوا أن يُظَنَّ أنها واو نسق إذا كتبوا كفر وفعل».

وطـرد البـاب فيمـا يتصل، بخلاف الواو في الفعل المفرد، لعدم الالتباس المـذكـور، كيزْهـو، ويَدْعُـو، بخـلاف واو الجمـع في الاسم كـ «ضَـارِبُـو»[١٧٧]، و«بَنُو»[١٧٨]، هذا هو المشهور.

ومنهم[١٧٩] مَنْ يزيد الألف في جمع الاسم قياساً على الفعل، ومَشَى عليه الناظم.

ويزاد بعد «عمرو» واو في حالتي الرفع والجرّ[١٨٠] فرقاً[١٨١] بينه وبين «عُمَرَ»، ولم تُزَد في حالة النَصب؛ لحصول الفرق بالألف[١٨٢].

ص :

ويُحـذَف تاء هيئـاتٍ ثلاثٍ بتَـاءين أتـينَ في قولـي: تبَـاكـى
وقـولـك: نارُ مَلْحـمـةٍ تَلَظّى وأمـواهُ تَرَقْـرَقَ من ظبـاكـا[١٨٣]

ش :

الثالثة: في الحذف، فإذا اجتمع في أوّل المضارع تاءان جاز حذف أحدهما تخفيفاً، وذلك في ثلاثة أبنية، نحو: تَباكَى، والأصل: تَتباكَى، وتَتَفَعَّلُ، نحو: نار

---

(١٧٧) في الأصل · «كضاربوا» تحريف .

(١٧٨) في الأصل . «بنوا» تحريف ، لأنه يقصد الاسم ، وليس الفعل فإن أصله : «بنُون» حذفت نونه للإضافة ، لأنه يقال : هم ضاربو زيدٍ ، وهم بنو محمدٍ ، أصلهما : ضاربون ، وبنون ، حذفت نونهما لأجل الإضافة ، وهذا يكون في جمع المذكر السالم ومايلحق به .

(١٧٩) «وأجاز الكوفيون زيادتها بعد واو الجمع المتصلة بالاسم نحو : هؤلاء ضاربوا زيد ، ومذهب البصريين أنها لا تلحق في ذلك ، لعدم لزوم الواو» القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي» ٢/ ٩٠٩ والمقنع في رسم مصاحف الأمصار ٣٥

(١٨٠) الجمل في النحو ٢٧٤ .

(١٨١) في الأصل · «والجزم فرقٌ» تحريف

(١٨٢) لأنّ «عُمر» في حالة النصب لا تلحقه الألف ، فهو من الممنوع من الصرف فلا ينوّن عكس «عمرو» الذي يلحقه التنوين فيقال · رأيتُ عمْراً ، وشاهدتُ عمْراً .

(١٨٣) ظبوت دعوت المصباح المنير (ظبة) ٢/ ٣٨٤ .

تَلَظّى[١٨٤]: تَتَلَظَّى وتَتَفَعَّلُ، نحو: أمواه تَرَقْرَق: تَتَرَقْرَقُ، بمعنى: تجيء وتذهبُ.

وهل المحذوف التاء الأولى أو الثانية، قولان[١٨٥]

ص:

وفـي: حَيَّ إدغـامٌ لا اعـتـلالٌ نعـم حَيُّوا وعَـيُّوا[١٨٦]، منْـشَـدَاكـا

ش:

الـرابـع: المـاضي اللفيف المقـرون، إذا كان على: فَعِـلَ ـ بكسر العين ـ والحرفان فيه ياءان، لايجوز إعلاله بأنْ يقلب كل من الحرفين ألفاً: لئلا يلزم حذف إحـدى الألفين فتَختلُّ الكلمة، ويجوز إدغامه؛ لاجتماع المِثلين، قال تعالى[١٨٧]: ﴿ويَحْيَى مَن حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾. كما يجوز إبقاؤه بلا إدغام على الأصل[١٨٨].

ويقـال في فِعْـل الجمـاعة: حَيُّوا ـ بالتشديد، من: حَيَّ ـ بالإدغام ـ وحَيُوا ـ بالتخفيف ـ من: حَيِي: بلا إدغـام ـ فالأصـل: حَيِيُوا، نُقلتْ ضمَّـة الياء إلى ماقبلها، وحذفت؛ لالتقاء الساكنين، كرَضوا، مِن: رَضِيُوا.

---

(١٨٤) اللظى: اسم من أسماء النار. تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢٤٨٢.

(١٨٥) في كتاب سيبويه ٤/ ٤٧٦.

«فإن التقت التاءان.. إن شئت أثبتها، وإن شئت حذفت إحداهما. وإن شئت حذفت التاء الثانية وفي معـاني القـرآن للأخفش ٢/ ٥٨٢: «ولكنهم استثقلوا اجتماع تاءين فحذفوا الآخرة منهما، لأنها هي التي تعتلّ، فهي أحقهما بالحذف.» وفي الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ٢٤٤ «تَلَقَّفُ... فالحجة لمن شدّد ورفـع أنـه أراد: تتلقَّفُ، فأسقط إحـدى التاءين تخفيفاً» وفي شرح تصريف الزنجاني ٧٣- ٧٤ «والمحذوف الأولى ـ على الأصح».

(١٨٦) عيي بالأمر وعن حُجَّته يعيًا: عجز عنه، وقد يدغم الماضي، فيقال: عيَّ الرجل. المصباح المنير (عيي) ١/ ٤٤١.

(١٨٧) الأنفال، الآية ٤٢.

قرأ ابن كثير في رواية قُنبـل، وأبـو عمـرو بن العلاء وابن عامر وحمزة والكسائي (حيَّ عن بيّنة) بياءٍ واحدةٍ، فألزم الإدغام، إذ صار في موضع يلزمه الفتح، فصار مثل باب التضعيف

معاني القرآن للأخفش الأوسط ٢/ ٥٤٦ ـ ٥٤٧ والسبعة في القراءات ٣٠٦.

(١٨٨) «والإظهار في حيي أكثرُ في كلامهم» القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد للمرادي ٢/ ٨١٢

ص :

إذا سكتتْ قُبيلَ الياءِ واوٌ غدَتْ ياءً ،كَطَيٍّ مَنْ : طَواكا
كذلك حكمهم عند انعكاس كسيِّدنا الذي بلغ السُّكاكا

ش :

الخامسة : إذا اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون ، قلبت الواو ياءً ، وأدغمتْ في الياء ، تقدمت الواو أو تأخرت ، فالأوّلى ، كطَيٍّ ، مصدر : طَوَى ، فإنّ أصله : طَوْيٌ .

والثاني ، كَسَيِّد ، فإنّ أصله : سَيْوِدٌ .

والسُّكاك ـ بضمِّ المهملة ـ الهَوَى الذي يلاقى عنان السماء .

ص :

أتَى لتَعَجُّبٍ أكْرمْ بزَيْدٍ وما أسْطَى فَتاكَ بمَنْ عصاكا
وضَرْبة لازبٍ[189] ماليس لوناً ولا عَيْباً وكُلُّهُمُ حداكا
على فِعْلٍ لِذَى فِعْلٍ وذا مِن ثلاثيٍّ فَخُصَّ في نَقْعٍ صَدَاكا

ش :

السادسة : في التعجب ، وله صيغتان[190] : ماأَفْعَلَهُ ، نحوْ : ماأَسْطَى فتاكا ، وأفْعلْ به ، نحوْ : أكْرِمْ بزَيْدٍ .

وإنّما يُبنيان من ثلاثيّ ليس لونـاً ولا عيباً ،[191] فلا يُبنَى من غير : فَعْلٍ ،

(١٨٩) لزب الشيء لُزُوُباً : اشتدَّ . المصباح المنير (لزب) ٢/ ٥٥٢ .

(١٩٠) هناك صيغة ثالثة للتعجب وهي . أفْعل منْ .

يقول الزجاجي في الجمل في النحو ١٠١-١٠٢ «وكل شيء لا يقال فيه · ماأفعلهُ لا يجوز أن يقال فيه هو أفْعلَ من / كذا ، ولا : أفْعلْ به ؛ لأن هذا كله من باب التفضيل ، فلا يجوز أن تقول · ثوبك أبيضُ من ثوب عمرو ، كما لا تقول : ماأبيض ثوبك ، ولكنْ تقول : ثوبُك أشدُّ بياضاً من ثوب عمرٍو ، وكذلك تقول : أشْددْ ببياض ثوبك» .

(١٩١) «وما كان من الألوان والخلق والعاهات ، لم يُتعجَّبْ منه إلا بأشدّ أو أبيَنْ ، ونحوه . . ولو قلت . ماأخضر ثوبك لم يجز ؛ لأنّ فعله زائد على الثلاثة» الجمل في النحو ١٠١

وشذّ قولهم : ماأذرَعَها من امرأةٍ ذَراع ، أي : خفيفة اليد في الغزْل .[192]

والعيوب ، كَسَودَ ، وعَورَ . ويقى شروط أُخرى مذكورة في المطوّلات .[193]

والصَّدَى ـ بالقَصرْ ـ العطَش ، ونَقَّعَ الماءُ العَطَشَ ، أي : سكّنه .

ولمّا فرغ المصنف من نظم المسائل والأحكام ، قال على سبيل الاستعارة :

ص :

زَفَفْتُ حَرائداً غَيْدا حَساناً ... ذواتَ الدَّلِّ تَيَّمها هَواكا

نُعَلُّ ومابدا صبحٌ سُلافاً ... يُرَيِّعها[194] البشامةُ والأراكا

قدُودٌ أمْ غصونُ رُبىً كساها ... حبيٌّ مامن الأزهارِ حاكا

إذا ماستْ يضوع ثرى خُطاها ... كمِسْكٍ أذْفر لاقىَ المداكا

فوافِ إنْ مررتَ بعَبَل[195] يوماً ... ترى آذاننا يحْسدْنَ فاكا

ش :

يقالُ : زففت العروس إلى زوجها أَزُفُّها ـ بالضمّ ـ زَفّاً وزفافاً والخرائد : جَمْعُ خَريدة ، وهي من النساء الحسنة ، وقال ابن الأعرابي[196] : «لؤلؤة خريدة : لم تُثْقَب ، وكل عذراء : خريدة » .[197]

والغِيْدُ : جمع غَيدَة ، وهي المرأة الناعمة ، ويقال : غادَة أيضاً والحسان جَمْع : حَسْناء . ذوات : جمع ذات ، بمعنى : صاحبة والدَّلُّ ـ بفتح الدال المهملة ، وتشديد اللام ـ الغنج . وتيّمهُ الحُبُّ : غيّدَه ، ودللَهُ . والعَلّ ـ بمهملة ولام مشددة . الشُّرْب بعد الشُّرْب ، يقال : عَلّهُ يَعِلُّهُ وتعِلّة : إذا سقاه المرة

---

(١٩٢) في أوضح المسالك ١٦٧ «أن يكون فِعلاً . . وشذ : ماأذرعَ المرأة . . بنوه من قولهم امرأة ذراع»

(١٩٣) الجمل في النحو للزجاجي ٩٩ ـ ١٠٤ وأوضح المسالك ١٦٥ ـ ١٦٨ .

(١٩٤) راعني جمالُه : أعجبني . . المصباح المنير (روع) ١/ ٢٤٦ .

(١٩٥) عبْل : ترخيم «عبْلة» ، اسم امرأة .

(١٩٦) هو أبو عبد الله محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كان من أكابر أئمة اللغة المشار إليهم في معرفتها ، أخذ عن الكسائي ، وتوفي سنة (٢٣١ هـ) نزهة الألباء ١٥٠ ـ ١٥٣ .

(١٩٧) لسان العرب (خرد) ٢/ ١١٢٨ .

الثانية . والسُّلاف : الخَمْر . والبَشام ـ بفتح الموحَّدة ، والمعجَمة ـ شجر طيّب الرِّيح ، يُستاك به ، قال الشاعر[١٩٨]

أتــذْكــرُ يومَ تصْــقُــلُ عارِضَيهــا بفــرْعِ بَشــامَــةٍ سُقِــيَ البَشــامُ[١٩٩]

والأراك ، معروف .

والرُّبَى : جمع رَبْوةٍ ـ مثلثة[٢٠٠] الراء ـ وهي مالرتفع من الأرض . والحَبِيُّ ـ بفتح المهملة ، وكسر الموحّدة ، وتشديد الياء ـ السَّحاب الذي يعترض اعتراض الخيل قبل أن يطبق السمـاء . وحـاك ، بمعنى : نَسَجَ . وماسَتْ : تبختَرتْ في مشيها . وتَضَوَّع : فاحَتْ رائحته . والثَّرَى : التراب .

ومِسْك أذفَر : ذو الرائحة[٢٠١] والمداك : حجر يسحق عليه الطِّيْب ، قال الشاعر :[٢٠٢]

في جُؤجُؤٍ كَمُداكِ الطِّيْبِ مَخْضُوبِ[٢٠٣]

نَهَــيْنْــا نَظْمــهــا في عامِ خاءٍ وهــاءٍ قد تلاهــا بعــدَ لاكــاش :

---

(١٩٨) هو جرير بن عطية .

(١٩٩) لسان العرب (بشم) ١/ ٢٩٠ .

يعني أنها أشارت بسواكها ، فكان ذلك وداعُها ولم تتكلم خيفة الرُّقباء . وصدره في التهذيب للأزهري :

أتــذكــر إذ تودّ عنــا سليــمــى

(٢٠٠) فيقال : ربوة وربوة ورُبوة

(٢٠١) في المصباح المنير (ذفر) ١/ ٢٠٨ : «وامرأة ذفْرَة : ظهرت رائحتُها واشتدتْ طيّبة كانت كالمسْك ، أو كريهة كالصُّنان» .

(٢٠٢) هو سلامة بن جنْدل .

(٢٠٣) المذكور عجز البيت ، أما صدره فهو :

تمَّ الــدَسـيــعُ إلى هادٍ لهُ تلع

كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني ١/ ١٢٩ ، ١٣٧

الدسيع : صفحة العنق من أصلها والجمع . دسائع ، والهادي العنُق ، وتلع . طويل منتصب والجؤجؤ الصدر ، ومداك الطيب ، الصلاية · يقول هو أملس قصير الشعر ، وكأنّ حؤجؤه صلاية مخضوب بدم الصيد

ذكر المصنف أنه نظم هذه القصيدة في نيف وخمسين وستعمائة ، لأن الخاء في الجُمَل : بستمائة ، والهاء : بخمسةٍ ، ولا بأحد وثلاثين ، وكا : بأحدٍ وعشرين ومجموع ذلك سبع وخمسين وستمائة .

وأقولُ : وَأنا أملَيْت عليها هذا في ثلاثة مجالس آخِرها يوم الثلاثاء سابع عشري محرّم الحرام سنة أربع وثمانين(٢٠٤) ، لمَّا كثر السؤال في وضع شرح عليها ، لعدم شرح يُستعان به على فهم معانيها ، ووقوف من يتصدّى للإقراء عن الخوض فيها ، فأجبتُ السائل إلى ماسأل ، وآثرتُ الأيجاز فخيرُ الكلام ماقلّ ودَلّ ولم يُمَلَّ ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وكان الفراغ من كتابتها نهار الثلاثاء سادس عشر جُمادىَ الأُولى سنة ١١٧٧ هـ بخط الفقير إلى مولاه الخلاَّق علي بن بكري الحلاّق .

غفر الله له ولوالديه ، ولمن قرأ فيها ، ولمِنَ كتِبَتْ برسمه ، ولكل المسلمير أجمعين ، والحمدُ لله وحده .

---

(٢٠٤) أي أربع وثمانين وثمانمائة من الهجرة ، لأنّ السيوطي تُوُفي سنة (٩١١ هـ) .

الفهارس العامة

■ فهرس المصادر والمراجع
■ فهرس الآيات القرآنية الكريمة
■ فهرس الأعلام
■ فهرس الموضوعات

فهرس المصادر والمراجع

- أخبار النحويين البصريين للحسن بن عبد الله السيرافي ، تحقي إبراهيم البنا ، دار الأعتصام ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- أدب الكتاب لمحمد بن يحيى الصولي ، تصحيح محمو المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٤١ هـ .
- إصلاح المنطق لابن السكيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد الطبعة الثانية ، دار المعارف القاهرة ١٩٦٤ م .
- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن سهل بن السراج ، تحقيق الدكتور عبد الحسين الفتلى ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٩٨٥ م .
- الأمالي ، لأبي عليّ إسماعيل بن القاسم القالي ، الطبعة الثانية ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٩٢٦ .
- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة الاستقامة ، القاهرة ١٩٤٥م .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تأليف عبد الله ابن هشام الأنصاري ، تحقيق عبد المتعال الصعيدي ، الطبعة الرابعة ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ، القاهرة ١٩٦٨ م .
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٦٤ م .
- تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٣٧٧ هـ .

ـ الجمـل في النحـو لأبي القـاسم عبـد الـرحمن بن إسحـاق الزجاجي ، تحقيق الـدكتـور على توفيق الحمد ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الرسالة ، ودار الأمل ، بيروت ، والأردن ١٩٨٤ م .
ـ الحجـة في القـراءات السبع للحسين بن أحمد المعروف بابن خالويه ، تحقيق الدكتور عبد العال سالم مكرم ، الطبعة الثانية ، دار الشروق ، بيروت ١٩٧٧ م .
ـ حسن المحـاضرة في تاريخ مصر والقاهرة لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، المطبعة الشرقية ، القاهرة ١٣٢٧ هـ .
ـ الخصائص ، لأبي الفتح عثمان بن جنى ، تحقيق محمد على النجار ، الطبعة الثانية ، دار الهدى للطباعة والنشر ، بيروت ، مصّورة عن طبعة القاهرة ١٩٥٢ ـ ١٩٥٦م .
ـ السبعـة في القراءات لأبي بكر أحمد بن موسى المعروف بابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ، الطبعة الثانية ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٠ م .
ـ سر صنـاعــة الإعـراب لأبي الفتـح عثمـان بن جنى ، تحقيق الـدكتـور حسن هنداوي ، الطبعة الأولى ، مطبعة دار القلم ، دمشق ١٩٨٥ م .
ـ شذرات الذهب في أخبار من ذهب لعبد الحي بن العماد الجنبلي ، تحقيق لجنة إحياء التراث في دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، (دون تاريخ) .
ـ شرح أمثلة سيبـويه لأبي الفتـح محمـد بن عيسى الصفار ، اختصار أبي منصور موهـوب بن أحمـد الجـواليقي ، تحقيق الدكتور صابر بكر أبو السعود ، مكتبة الطليعة ، أسيوط ، مصر (دون تاريخ) .
ـ شرح تصريف الزنجاني لعلي بن حامد الأشنوي . طبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٩ هـ .
ـ شرح قطر الندى لعبد الله ابن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، الطبعة الحادية عشرة ، دار وهدان ، القاهرة ١٩٦٣ م .

- شرح لأمية الأفعال لابن مالك تأليف بدر الدين محمد بن عبد الله الطائي ، المعروف بابن الناظم . مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٤٨ م .
- شرح مفصل الزمخشري لابن يعيش ، يعيش بن علي ، المطبعة المنيرية ، القاهرة (دون تاريخ) .
- شرح الملوكي في التصريف لابن جنى تأليف ابن يعيش ، يعيش بن علي ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الأولى ، مطابع المكتبة العربية ، حلب ١٩٧٣ م .
- الصيغ الثلاثية مجردةً ومزيدةً ـ اشتقاقاً ودلالةً (ورسالة ماجستير) .
إعداد ناصر حسين علي ، كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٨٢ م .
- الضوء اللامع لأهل القرن السابع لمحمد بن عبد الرحمن السخاوي . منشورات دار مكتبة الحياة ـ بيروت «دون تاريخ» .
- طبقات المفسرين لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، مراجعة لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت (دون تاريخ) .
- طبقات النحويين واللغويين لأبي بكر محمد بن الحسن الزبيدي ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٧٣ م .
- القسم الصرفي من شرح تسهيل الفوائد لابن مالك تأليف الحسن بن قاسم المرادي (رسالة دكتوراه) ، إعداد ناصر حسين علي ، كلية دار العلوم ، القاهرة ١٩٨٥ م .
- كتاب سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٥ ـ ١٩٧٧ م .
- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني لابن قتيبة عبد الله بن مسلم الدينوري تصحيح سالم الكرنكوي ، دار النهضة الحديثة ، بيروت ، مصورة عن طبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن ١٣٦٨ هـ .
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لمصطفى بن عبد الله المعروف بحاجي خليفة ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٨٢ م .

- لسان العرب لابن منظور محمد بن مكرم ، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرين ، الطبعة الأولى ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨١م .
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي تأليف أحمد بن محمد الفيومي ، المكتبة العلمية ، بيروت (دون تاريخ) .
- معاني القرآن للأخفش الأوسط سعيد بن مسعدة ، تحقيق الدكتور عبد الأمير محمد أمين الورد ، الطبعة الأولى ، عالم الكتب ، بيروت ، ١٩٨٥م .
- المقتضب لمحمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، الطبعة الثانية ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٣ ـ ١٣٨٨ هـ .
- المقنع في رسم مصاحف الأمصار لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحقيق محمد الصادق قمحاوي ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ١٩٧٨ م .
- الممتع في التصريف لعليّ بن مؤمن المعروف بابن عصفور ، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة ، الطبعة الرابعة ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ١٩٧٩ م .
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المدني ، القاهرة ١٩٦٧ م .
- نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة لمحمد الطنطاوي ، دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧٣ .

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

فهرس القوافي

البيت		بحره	قائله	الصفحة
تم الـدسـيـع إلـى هادٍ تلع	في جؤجؤ كمداك الطيب مخضوبِ	البسيط	سلامة بن جندل	٦٢
ليـت وهـل ينـفـع شيئـاً ليـتُ		الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٢ ح
ليت شباباً بوع فاشتريتُ		الرجز	رؤبة بن العجاج	٣٢ ح
أألحق أنْ دار الرباب تباعدت	وانبت حبل أنّ قلبك طائرُ	الطويل	عمربن أبي ربيعة	٥٧
لاتهين الفقير علك أن	تركع يوماً والدهر قد رفعَه	المنسرح	الأضبط بن قريع	٤٤
أتذكر يوم تصقل عارضيها	بفرع بشامةٍ سقى البشامُ	الوافر	جرير بن عطية	٦٢

فهرس الأعلام

فهرس الموضوعات

الصفحة

Thanks to
assayyad@maktoob.com

To: www.al-mostafa.com